دور وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات – للدكتورة ميادة القاسم

Research · July 2021

DOI: 10.13140/RG.2.2.15277.61926

1 author:



Mayada Alkasem
Mardin Artuklu Üniversitesi

دور وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمعات (دراسة سوسيولوجية تحليلية)

The role of the media in spreading and promoting a culture of peaceful coexistence in societies (Analytical sociological study)

د. ميادة القاسم*

الملخص:

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على تعزيز ونشر ثقافة التعايش السلمي بين الأفراد وغرس ثقافة قبول الآخر فيما بينهم عبر وسائل الإعلام الجديدة، وفي الترويج لهذا النمط الثقافي والبحث في دور منصات الإعلام الجديد في نشر هذه الأنماط الفكرية والثقافية بين المجتمعات، إذ أن التعايش السلمي من أسمى القضايا التي تهم المجتمعات المعاصرة لما تحمله من قيم سامية ومثل عليا من خلال الاحترام، مع ضرورة تبني وتشجيع ظاهرات التعايش والتسامح ونبذ ظاهرات التطرف والعنف، فكل هذا بحاجة إلى نشر وتوعية بين أفراد المجتمع والعمل على تطوير وتعزيز قيم التعايش السلمي عبر وسائل الإعلام باعتبارها السلطة الأولى في عصرنا الحاضر.

الكلمات المفتاحية: وسائل الإعلام، ثقافة التعايش.

Abstract:

The study sought to shed light on promoting and spreading a culture of peaceful coexistence, inculcating a culture of accepting the other among them through new media and in promoting this cultural pattern and researching the role of new media platforms in disseminating these intellectual and cultural patterns among societies as peaceful coexistence is one of the highest issues of concern to societies Contemporary because of its high values and ideals through respect, with the need to adopt and encourage the phenomena of coexistence and tolerance and the rejection of the

* الأستاذ المساعد في مناهج وطرائق البحث الاجتماعي قسم علم الاجتماع كلية الآداب جامعة ماردين آرتوكلو.

- Assistant Professor, Methods and Methods of Social Research, Department of Sociology, Faculty of Arts, Mardin Artuklu University. mayadaalkasem@gmail.com

phenomena of extremism and violence, all this needs to spread and raise awareness among members of society and work to develop and promote the values of peaceful coexistence through the media as a To the first authority of our time.

Key words: Media, culture of coexistence.

المقدمة:

شهد العالم خلال العشرين عاماً الماضية الكثير من التحولات والمتغيرات على المستوى السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفي مجالات أخرى مثل تقنية الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وحظيت تلك الحقبة بالعديد من أعمال العنف والصراعات والحروب والكوارث والأزمات، وخلفت وراءها الكثير من الدمار جراء تنامي ظاهرة العنف وعدم التسامح وتزايد الحقد والكراهية بين الأفراد والشعوب على حد سواء، والتمييز على أساس من الدين والعرق واللون حتى بين أبناء الوطن الواحد. (1)

لقد مرت المجتمعات بجملة من التحولات والأزمات على مر التاريخ، وما تمخضت عنه هذه الأزمات من أحداث وتداعيات هزت كيان المجتمع بأسره، وأحد هذه التداعيات هو ظهور سلوكيات غريبة لم يشهدها المجتمع من ذي قبل وجملة من مظاهر العنف نتيجة الصراعات والتبدلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والإيديولوجية والديمقراطية والثقافية، وفي ظل تلك الأوضاع يعيش أفراد المجتمع حالة من التطور السريع والذي يلقي بضلاله في أغلب الأحيان على أفكارهم ومعتقداتهم وعلى طريقة الحوار لديهم والتي تولد لدى الأفراد نوعاً من العداوة والكراهية، هذه السلوكيات أصبحت لغزاً للعديد من الباحثين والمهتمين بهذا الشأن من أجل التعرف على ماهيتها، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التسامح و التعايش السلمي بين أفراد المجتمع ونبذ العنف. وثقافة التعايش باتت من الضروريات الملحة التي يفرضه الواقع الراهن لمواجهة العنف المجتمعي، مما يُوجب الحرص على ترسيخ القيم الإنسانية وتعزيز قيم المواطنة، فالتعايش والتسامح من الصفات التي تحبها النفوس وتنجذب إليها القلوب. (2)

"لقد اهتم الإسلام كثيرا بالأفراد والمجتمعات ودعا إلى الأخوة والمحبة والمودة ونبذ كل ما يدعو إلى التفرقة والشتات وقد دعا القرآن الكريم دعوة صريحة إلى الدخول في السلم" **قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٠٨﴾** (3)

---

[1] - ربى سلمان أبو حماد، *دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم*، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد التاسع عشر، 2018، ص (303).

[2] - المرجع السابق نفسه، ص (303).

[3] - القرآن الكريم، سورة البقرة، آية (208).

"ومن ينظر إلى الشريعة الإسلامية يجد أنها تتسع لجميع الناس، فلا تدعو لإلغاء الآخر بل تعترف به، ولا شك في أن العصر الذي نعيشه يتميز بتهاوي الحدود الزمنية والمكانية، وتلاشي المسافات، إذ تحول العالم إلى قرية كونية صغيرة، كما يتميز بالتطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال والانتقال التي أصبح الإنسان قادراً على أن يرى ويسمع ما يدور في أرجاء العالم في مدة متزامنة مع الحدث، فأصبحت فيه العلاقات البشرية أكثر اتساعاً الأمر الذي أدى إلى مزيد من التفاعل البشري والانفتاح الثقافي والحضاري. وما زالت الشريعة الإسلامية المتوازنة المنظمة في التعامل والتعايش في سائر شؤون المجتمع الإنساني، ومن المعلوم أن الإسلام يوازن بين ثوابت الشريعة ومتغيرات العصر ويؤمن بوجود التعددية الدينية والمذهبية وأن في روح الإسلام من التعايش والتسامح والإنسانية. والإسلام دين السلام والسلام لن يتحقق في أي مجتمع دون التعايش والتسامح على الرغم من اختلاف الآراء والأديان والمذاهب في المجتمع."(1)

ومما لا شك فيه أن الإعلام وسيلة قوية يمكن أن تسهم في ذلك مساهمة فعالة وقوية فلإعلام سلاح ذو حدين في هذا الجانب فنحاول تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز ثقافة التسامح بين الناس إذ يعتبر نشر التعايش السلمي من أهم أدوار الإعلام الذي يلعب الدور البارز في حياة المجتمعات المعاصرة نظراً لما يتمتع به من قدرة كبيرة في إيصال المعلومات لا سيما إذا أراد المجتمع تبني فكرة معينة ونشرها بين أوساطه، كما يتوقف نجاح هذه العملية على طبيعة المجتمع حتى أصبحت المؤسسة الإعلامية إحدى مقومات البناء الاجتماعي للمجتمعات الحديثة التي تسهم ليس فقط في إعلام الأفراد بكل ما يدور في مجتمعهم المحلي من أخبار وأحداث وإنما بات لها دورها في نقل مجريات العالم إليهم حيث كانوا.(2)

بل إن دور المؤسسة الإعلامية في الواقع هو نشر الحقيقة دون تزييف ومن أبرز هذه الحقائق هو نشر ثقافة التعايش والتسامح والحوار مع الآخر في حالة ظهور الأزمات والصراعات داخل المجتمع الواحد من التصدي لكل ما يمكن يؤدي بالمجتمع إلى حالة من التصدع والانحلال. (3)

"ومما لا شك فيه أن الجمهور أصبح أكثر وعياً بأهمية الإعلام، لكن يلاحظ وجود صراع بين الأفراد المتلقي بشكل يزيد الصراع لعملية الاستقطاب المطروح ومن ثم تكمن أهمية الإعلام في نبذ الاستقطاب وأن يعمل على نشر السلام الاجتماعي"(1).

---

1 - محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، ***موقف الشريعة الإسلامية من التنوع الثقافي والتعايش السلمي" دراسة تطبيقية"*** أعمال المؤتمر الدولي الثامن، التنوع الثقافي، طرابلس، 2015، ص (1-2).

2 - أسامة عبد العليم الشيخ، أسماء الهادي إبراهيم، ***الخطاب الإعلامي وأثره في نشر ثقافة السلام***، أبحاث ووقائع المؤتمر السابع والعشرين، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2017، ص (23).

3 - أحمد جاسم مطرود، ***دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح" دراسة تحليلية***"، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4، 2015، ص (2140).

وحتى يكون لوسائل الإعلام دور فعال في نشر ثقافة التعايش السلمي لابد أن يهدف إلى نشر التسامح بين جميع أفراد المجتمع،" ففي هذه الحال نحن بحاجة إلى مؤسسات إعلامية تؤمن بالفرد وبالمجتمع وبمفهوم التسامح وتعمل على تحقيق فكرة التعايش والتسامح في المجتمع والمؤسسات الإعلامية هي التي يمكن أن تنمي ثقافة التسامح والتعايش السلمي وتقويها، فمضمون وسائل الاتصال هي الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المدنية المبنية على التعايش السلمي مع الآخر، وأداء هذه المؤسسات في المجتمع يعد سلوكاً يدعم المجتمع وثقافته"[2].

أولاً: الإطار النظري والمنهجي للبحث:

1- قضية البحث:

تتطلب دراسة أي موضوع العمل أولاً على تحديد حيزه ومجاله وإبراز مظاهره وأبعاده لمعرفة حدوده وماهيته وعلائقه وتداخلاته، فتشابك وتعدد جوانب الوجود وعلل وتأثيرات ظواهره وتشابك واختلاط مظاهر تجليه وشروط المعرفة العلمية كمعرفة منظمة تعتمد المنهج العلمي وتفرض إتباع خطواته، كل هذا يجعل التحديد ضرورة تأسيسية وشرط قبلي للسير قدماً في الدراسة وتهيئة إمكانية الوصول لنتائج لها سند منهجي إن لم تكن صائبة في ذاته. فسنحاول أن نصل إلى إبراز مظاهر موضوع دراستنا وتحديد معالمه. ومن هنا نبدأ بتوضيح **قضية البحث** الحالي ونتوخى تحديدها وتطويق جوانبها بضبط متعلقاتها ودوافعها الواقعية والمفاهمية: إذ يعتبر"تحديد مشكلة أو قضية البحث هي البداية السليمة والعلمية للبحث ذاته، بل وإنها تعد أهم خطوة من خطوات البحث، حيث أنه بدون مشكلة أو قضية بحث لا يوجد بحث فمشكلة البحث هي موقف *Situation* أو قضية *Issue* غامضة أو مبهمة يحاول الباحث إيجاد حلول لها، أو ظاهرة تحتاج إلى تفسير"[3].

"حيث إن موضوع التعايش السلمي بين المجتمعات هو موضوع الساعة، كما يعتبر هذا الموضوع من القضايا المهمة في هذا العصر وخاصة في أيام كثرت فيها النزاعات والصراعات بل الحروب باسم الدين أو الجنس أو العرق أو اللغة وما شابه ذلك. ونحن حقيقة في زمن الصراعات الذي فقدت فيه ثقافة التعايش في معظم مجتمعات العالم، بحيث صارت أحادية التفكير والتمسك بالرأي الواحد والتعصب له هي أسلوب الحوار في عالمنا اليوم. لا شك أن التعايش السلمي شرط لا غنى عنه للتقدم والتنمية. ولا يمكن أن يصل بلد ما إلى ارتفاعاته الاقتصادية والسياسية عندما يفتقر إلى

---

[1] - سامية أبو النصر، ***الإعلام والسلام المجتمعي***، جريدة الأهرام، 3 ابريل، 2015.

[2] - أحمد جاسم مطرود، ***دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح "دراسة تحليلية"***، مرجع سبق ذكره، ص (2141).

[3] - ميادة القاسم، **دور تكامل مناهج البحث الاجتماعي في تعميق فهم الظواهر الاجتماعية " تحليل لعينة من الدراسات الاجتماعية في مجال الأسرة"** رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2014، ص (4).

عناصر السلام والوئام والتنمية الاجتماعية؛ ومن ثم أصبح من الضروري أن يلتزم بطريق السلام بين أطياف شعبه، سواء كانت متعددة الأديان أو متعددة الأعراق؛ فكيف يمكن للمجتمعات أن تحلم بالتنمية الحقيقية، وهناك آلاف مؤلفة من الناس يقتلون ويشردون بسبب فقدان لغة التعايش وثقافته بينهم".[1] ويمكن أن نفسر ظاهرة عدم التعايش بين أفراد المجتمع و تبني هؤلاء الأفراد لمشاعر غير متسامحة تجاه بعض الأفراد هو الانطباع المجتمعي الذي يتعرض له الفرد من الوسط الاجتماعي المحيط به وانعكاسات ذلك على معتقداته وأفكاره وازدياد وتيرة التنوع وفقد الانسجام بين فئات المجتمع الواحد نتيجة للتطور العلمي.[2]

إن للإعلام دورا فعالا في معالجة المشكلات القائمة لا يختلف عن الدور السياسي للسياسيين أنفسهم إذ أن استمرار الصراعات والنزاعات والخلافات هي ثمار العنف السياسي حيث أثرت سلبا على روح التلاحم بين أفراد المجتمع لذلك لابد من التأكيد على أهمية تعزيز التعايش السلمي، ولا يمكن أن يؤدي الإعلام دوره المنشود في ظل السياسات الإعلامية الشمولية أحادية التوجه وفي ظل تحزب الإعلاميين كل لوجهته، ليظل دور الإعلام مطلوبا من أجل نشر ثقافة السلام والتعايش الاجتماعي السلمي والاعتراف بالآخر وبكامل حقوقه والسعي لبسط العدل اللازم لتعزيز التعايش السلمي والتأكيد على أهمية إسهام دور الإعلام في إشاعة لغة الحوار وثقافة التسامح والحوار من خلال وسائل الإعلام كمنطلق رئيسي للتعايش السلمي والواجب وذلك بتأهيل الدارسين والمهتمين في المجال الإعلامي من خلال الدورات وحلقات النقاش، ويتوجب علينا كأفراد ومؤسسات أن نعمل على الحوار والتعايش بعيداً عن العنف والكراهية.

"كما تعد ثقافة التعايش السلمي من أسمى القضايا التي تهم المجتمعات المعاصرة، لما تحمله من قيم سامية ومثل عليا تتجسد في مبادئ الاحترام والقبول للآخر والتقدير للتنوع الثقافي والتعددية الطبيعية للاتجاهات والرغبات والميول الإنسانية، كما أن ثقافة التعايش السلمي التي تشكل العنوان العريض للرقي الاجتماعي هي الفضيلة العليا الناجمة عن تقدم المجتمعات والدليل الحي على نموها الثقافي فهي الفضيلة المنشودة التي تسهم في إحلال السلام والمحبة والتآخي والعدالة والمساواة وهذه

---

[1] - أغار محمد عبد الكريم، محمد عرفان فير محمد، تعزيز التعايش السلمي والتنمية عن طريق مناهج التربية الإسلامية. انظر الموقع العالمي الرابع للدراسات الإسلامية عبر الرابط التالي:

- http://iisc.psu.ac.th/2017/index.php/main/speechespapers?page=2.

[2] - Gehrig, g **Strategies for teaching greater tolerance of cultural diversity**, Teaching sociology, 19 (1)، (1991). (62-65).

مبادئ إنسانية نادت بها شرائع السماء والأرض, وليس عيبا أن نختلف لأننا يجب أن نختلف حيث أن الاختلاف يعد سنة كونية, ولكن حتى إذا اختلفنا يجب أن نتعايش ونتحاور ونتفاهم."(1)

وفي إطار ذلك نرى أن ثقافة التعايش السلمي تحتاج من الجميع جهود عامة سواء أكانت مشتركة أو فردية لتغيير الخطاب الإعلامي من الاتجاه السلبي إلى مساره الصحيح وأيضا تغيير أسلوب التفكير والمعاملات لتحقيق التعايش السلمي داخل المجتمعات وهذا يعني حل النزاعات عن طريق التفاوض وإعادة بناء الثقة بين المجتمعات حيث أن كل المجتمعات تحلم بالعيش في سلام وأمان ولكن هذا يتطلب عمل جاد ومستمر وثقافة التعايش السلمي مبينة على توعية الناس بأهمية احترام التعددية والتنوع والاختلاف في الرأي وتأسيس ثقافة التعايش السلمي من قبل وسائل الإعلام قائمة على ضرورة فهم وشرح أن الأولوية في العمل الإعلامي تنصب على المصلحة المشتركة والمصلحة العامة وليست على وجهة نظر واحدة وهذا يعني رفض الكراهية وجميع العوامل التي تعرقل تطور المجتمع الإنساني.

كما وتتنوع المصادر التي تهدد التعايش السلمي منها: عدم احترام كرامة الإنسان وغياب العدل وانتشار الجهل والتعصب والتطرف بكافة أشكاله وثقافة التعايش السلمي هي الرد على هذه التهديدات وأسباب النزاعات وهنا يبرز دور وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة التعايش السلمي من خلال المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في الخطاب الإعلامي بحيث أن لا تكتفي ببث الأخبار وقراءة سريعة للنزاعات والأزمات والحروب فيجب أن تساهم في توضيح المسميات وحل كل هذه المشاكل من خلال توعية وتنبيه المسؤولين والرأي العام لتحقيق التعايش السلمي.

ونظراً لتعاظم الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام في التأثير على النفس البشرية ومقدرتها على بث ثقافة التعايش السلمي فالمجتمع اليوم بأمس الحاجة إلى التسامح الفعال والتعايش السلمي بين أفراده أكثر من أي وقت مضى، نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوما بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والثورة التكنولوجية التي أزالت الحواجز الزمانية والمكانية بين المجتمعات، ونظراً لتطور وسائل الإعلام في المجتمع لذلك تقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في نشر ثقافة التعايش السلمي، بل إن قوة المؤسسة الإعلامية تكمن بمدى تأثيرها في نفوس المتلقين وهذا ما دفعنا إلى تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في المجتمع.

ومن هنا تحاول هذه الدراسة الإجابة على **التساؤل الرئيسي التالي: ما هو دور وسائل الإعلام والاتصال في تطور وتعزيز ثقافة التعايش السلمي؟ ومنها التساؤلات الفرعية لهذا البحث:**

---

[1] - أميرة أحمد كوكش، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الإعلام، الأردن،2017، ص (1).

1- ما هو دور وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي؟

2- هل تشكل وسائل الإعلام عامل قوة لتعزيز ثقافة التعايش السلمي؟

3- كيف يمكن أن تكون ثقافة التعايش السلمي هدفاً جوهرياً في مضامين وممارسات وسائل الإعلام؟

ومن هنا فإن الدراسة تبحث في مدى تواجد وتعزيز ثقافة التعايش السلمي في منشورات وسائل الإعلام ومقدرته على ترسيخ هذه الثقافة بين أفراد المجتمع.

2- أهمية البحث ومبررات اختيار الموضوع:

في ظل ما نعيشه الآن من أحداث عنيفة ومتلاحقة وظهور ممارسات اجتماعية تمييزية نلاحظها على سلوك الأفراد، وميل دائم إلى الانحيازات العنيفة والهجوم المستمر على كل آخر وعدم التسامح معه، لا يخفى على أحد كيفية تطور سلوك الناس نحو العنف والحدة بشكل كبير وواضح وغير مقبول، وبناءً على ذلك نلقي الضوء على هذا الموضوع حول دور وسائل الإعلام في تعزيز وتطور ثقافة التعايش السلمي. ومما لا شك فيه أن الخطاب الإعلامي من أهم وسائل نشر ثقافة التعايش في العصر الحالي، خاصةً بعد أن تطورت أدوات ووسائل هذا الخطاب في المجتمعات الحديثة تطوراً مذهلاً، فأصبحت قادرة على أن تنقل الرسائل والمعلومات بدرجة هائلة من الدقة والواقعية، حيث يلعب الإعلام دوراً أساسياً في إيصال المعلومات والتفاعل مع المواطنين من خلال الأحداث المثيرة التي تعرضها وخاصةً الوسائل الإعلامية التي تستعملها والتي تكون أكثر إثارة لتجذب أكثر المشاهدين ليتابع ما تعرضه باستمرار وقد عملت وسائل الإعلام من إحداث تغييرات كثيرة وساهمت بشكل أو بآخر في التأثير على مجرى الأحداث وتحريكها بالطريقة التي تشاء وفق مصالحها ومن هنا يكون لهذا البحث من أهمية في نشر قيم التعايش السلمي من خلال دور وسائل الإعلام لما له دوراً في درء الأخطار المحيطة من خلال التعامل مع الحدث بمصداقية وعدم تضخيمه،"ولأن هذه الوسائل الإعلامية لها مساحات واسعة في النشر فإن ما ينشر فيها من موضوعات ورسومات ومجالات متعددة له صدى لدى الأفراد في المجتمع ومن تلك الموضوعات ما يتعلق بالقيم الأخلاقية وبعض المبادئ وثقافات متنوعة منها ما يدعو إلى الكراهية والتعصب وعلى العكس من ذلك نحن بأمس الحاجة إلى ثقافة أخرى هي ثقافة التعايش السلمي التي هي هدف كل المجتمعات المحبة للخير والسلام"(1). بل إننا في وقت وفي مرحلة تحتاج إلى مثل هذا التعايش والتسامح ونشره وتعزيزه بين أوساط المجتمعات. وكذلك تبني هذه الثقافة كخطوة مبدئية للتوعية بضرورة نبذ العنف والكراهية كمدخل رئيسي لمجتمع أفضل وأكثر أماناً واستقراراً.

[1] - أميرة أحمد كوكش، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، مرجع سبق ذكره، ص1.

"ومع انتشار وسائل الإعلام الجديد وشيوع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي التي غدت هوية العصر وعنوانه الاتصالي فإن شرائح المجتمع في كل مكان اتجهت للمشاركة الفاعلة في هذه الشبكات والانخراط فيها بشكل غير مسبوق وخصوصاً منذ العقد الثاني من الألفية الثالثة وشدة تأثيرها في مختلف شرائح المجتمع، فأصبح من الضرورة أن تولي وسائل الإعلام الاهتمام بالوضع الداخلي من خلال تسليط الضوء على تعزيز ونشر ثقافة التعايش السلمي وغرس ثقافة قبول الآخر فيما بينهم عبر وسائل الإعلام الجديدة، مع ضرورة تبني وتشجيع ظاهرات التعايش والتسامح ونبذ ظاهرات التطرف والعنف"[1]. فإن تراجع بعض أفراد المجتمع عن مفهوم الثقة والأمان، فلا مسؤولية ولا احترام ولا ديمقراطية يرجع إلى البعد عن قيم التعايش السلمي بما تحمله من التقدير العطاء والاحترام فكل هذا بحاجة إلى نشر وتوعية بين أفراد المجتمع والعمل عل تطوير وتعزيز قيم التعايش السلمي.

ومن الأسباب التي دعتنا إلى البحث في هذا الموضوع هو توضيح قوة وتأثير وسائل الإعلام الكبير والمتنامي في تحقيق وتعزيز التسامح وتغليب لغة الحوار والرأي الآخر والقبول بالآخر والدعوة للتعايش السلمي. علماً قد يكون تأثير وسائل الإعلام ايجابياً إذا التزم بالضوابط التي ينبغي مراعاتها لنشر قيم التعايش السلمي وقد يكون سلبياً فيكون عاملاً مساعداً لتشجيع التطرف والعنف بمعنى كيفية الاستخدام هو الذي يحقق الهدف المنشود، ففي هذه الحال يكون الإعلام هو جسر التواصل لصناعة التعايش، وهنا نحاول التركيز على الجانب الايجابي لوسائل الإعلام تجاه نشر قيم التسامح والتعايش.

- مبررات اختيار الموضوع:

أ- توعية الأفراد في المجتمعات بأهمية التعايش السلمي سواءً على الصعيد الفردي أو المجتمعي أو على الصعيد المحلي أو الدولي ومحاولة نشره من خلال وسائل الإعلام التي لها الدور الكبير في ذلك.

ب- تزويد المكتبة ببحوث علمية ودراسات حول ثقافة التعايش السلمي وأهميته في المجتمعات.

ت- نأمل أن نقدم إسهاماً متواضعاً في هذا المجال وهو توضيح دور الإعلام الكبير في تحقيق التعايش السلمي في المجتمع ومدى أهمية تعزيزه ونشره في المجتمعات.

[1] - المرجع السابق نفسه، ص -3-2.

3- أهداف البحث:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام في تعزيز وتطور ثقافة التعايش السلمي رداً على ثقافة الكراهية والتطرف وهذا الدور سيتم توضيحه من خلال هذا البحث والإجابة على تساؤلاته. ومن هنا يمكن أن نجمل أهم أهداف البحث فيما يلي:

أ- الكشف عن أهمية دور وسائل الإعلام في تعزيز وتحقيق ثقافة التعايش السلمي ونبذ العنف والكراهية.

ب- توضيح وإبراز فاعلية وسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي.

ج- توضيح طبيعة المضامين التي تقدمها وسائل الإعلام فيما يتعلق بثقافة التعايش السلمي

د- التعرف على أهم العوامل التي تدفع وسائل الإعلام إلى نشر ثقافة التعايش السلمي.

4- الإجراءات المنهجية للبحث:

"تمثل الإجراءات المنهجية أو الإطار المنهجي لأي دراسة من الدراسات أهمية خاصة، حيث يمكن من خلالها التوصل إلى النتائج العلمية والموضوعية التي ترتبط بموضوع البحث أشد ارتباط"[(1)]، حيث يقتضي من تحديد الإطار المنهجي تحديد المنهج أو المناهج التي ستتبع في البحث، والتي ترى الباحثة أنها تصلح لدراسة المشكلة أو القضية موضوع الدراسة، إذ أن" المنهج مجموعة القواعد والأنظمة العامة التي يتم وضعها للتوصل إلى حقائق مقبولة، حول القضية أو المشكلة موضوع البحث، وتحدد طبيعة البحث الاجتماعي وموضوعه المنهج المناسب في دراسته، وصولاً إلى تحقيق أهداف البحث وغاياته"[(2)]. وانطلاقاً من طبيعة البحث والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها ومن أجل الإجابة على تساؤلات ذلك البحث فضلاً عن تحديد نوعية هذه الدراسة فإن الباحثة وضعت الخطوات المنهجية للبحث. وفي هذا السياق حددت عناصر الإطار المنهجي والتي تتألف مما يلي:

أ- نوع الدراسة: تعد الدراسة الحالية من الدراسات التحليلية السوسيولوجية القائمة على النهج الفكري، الذي يستند على فهم الظاهرة المدروسة بطريقة فردية وبصورة متعمقة، كما وتعتمد هذه الدراسة على استخدام الأسلوب الكيفي. الذي يعتبر من أحد الأساليب المنهجية في العلوم الاجتماعية. حيث تعتبر النظرة الشاملة وسيلة هذا الأسلوب العلمي، التي تتيح إمكانية استيعاب معظم جوانب الدراسة. كما يتيح هذا الأسلوب المنهجي إمكانية تطوير العناصر التحليلية لتفسير وتحليل الظاهرة موضوع الدراسة.

---

[1] - ميادة القاسم، **دور تكامل مناهج البحث الاجتماعي في تعميق فهم الظواهر الاجتماعية**، مرجع سبق ذكره، ص (35).
[2] - عمر محمد عبد الله الخرابشة، **أساليب البحث العلمي**، دار وائل، عمان، ط2، 2012، ص (119).

وقد استندنا في هذه الدراسة إلى هذا الأسلوب، لأنها تريد أن تقدم معرفة أوسع عن موضوع البحث المدروس. ويقع المنهج الكيفي *Qualitative Method* عموماً في إطار المنهج التحليلي The Analytical *Method* المتسم بالعمومية والشمولية على اعتبار أنه يمكننا القول بوجود تحليل كيفي وآخر كمي [1]. والبحث الكيفي يعتمد في كثير من الحالات على دراسة الوثائق وتحليلها [2]. حيث يعتبر المنهج الكيفي أحد أنواع البحوث التي يتم اللجوء إليه في سبيل الحصول على فهم متعمق ووصف شمولي للقضية المطروحة [3].

وعلى هذا فالدراسة الحالية هي دراسة نظرية تعتمد على ما يتوفر من معلومات ودراسات اجتماعية لتوضيح دور وسائل الإعلام في تعزيز ثقافة التعايش السلمي، وذلك للإجابة على تساؤلات البحث وأهدافه.

ب- منهج البحث: يشير مفهوم المنهج إلى الكيفية أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة أو القضية موضوع البحث. وهو يجيب على الكلمة الاستفهامية: كيف؟ فإذا تساءلنا كيف يدرس الباحث الموضوع الذي حدده؟ فان الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع المنهج. [4]

واعتماداً على ما سبق سنستخدم في هذه الدراسة "**المنهج التحليلي السوسيولوجي**" ***Al The Analytical sociology Method*** الذي يعد إطاراً تحليلياً مهماً وأسلوباً ومنهجاً للتحليل في حقل الدراسات الاجتماعية، "إنه عبارة عن أسلوب للبحث بقصد التوصل إلى تفسيرات واستنتاجات موضوعية. والذي يعتمد على تجميع المعلومات وتحليلها وتفسيرها إذ إن التحليل هو تصنيف مكونات الظاهرة إلى عناصرها الجزئية، أما التفسير فهو تعليل أو تبرير كيفية وجود هذه العناصر على النحو المركب"[5]. من أجل" الوصول إلى تعميمات مقبولة حول موضوع البحث لزيادة رصيد العلم والمعرفة"[6].

5- تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية:

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية ***Technical Terms*** أمراً ضرورياً في البحث العلمي، وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح أمكن لنا أن نجري بحثنا على أساس علمي سليم،

---

[1] - **مناهج البحث في علم الاجتماع** http://www.mygsio.gsio-iraq.org/neshat/_3.pdf

[2] - عادل محمد ريان، **استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لو اقع أدبيات الإدارة العربية**، المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية والنشر، القاهرة، 2003، ص (4).

[3] - إبراهيم عبد الرحمن رجب، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب، الرياض، 2003.

[4] - عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط12، 1998، ص (134).

[5] - غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص (404).

[6] - عبد الرحمن بدر، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1984، ص (234).

ويسهّل على القرّاءْ الذين يتابعون البحث إدراك المعاني والأفكار التي يريد البحث التعبير عنها دون أن يختلفوا في فهم ما يقول، وإذا كان تحديد المفاهيم أمراً لازماً في المناقشات العامة، فإنه يصبح ألزم وأوجب في البحث العلمي على وجه العموم، والبحث الاجتماعي على وجه الخصوص، ذلك لأن البحث العلمي يحتاج إلى درجة كبيرة من الدقة والتحديد، كما أن البحث الاجتماعي إلى جانب ذلك يستمد أغلب مفاهيمه من لغة الحياة العملية(1).ومن خلال ذلك فقد تضمنت الدراسة المفاهيم الرئيسية التالية:

أ- الدور: يبدو أن معظم الكتابات التي وردت لتعريف الدور في المعاجم العربية والاجتماعية: بأنه مجموعة الأنماط الثقافية التي جاءت لتؤكد جانبه السوسيولوجي. وقد ورد مفهوم الدور أيضاً ليدل على الوحدات البنائية لتكوين المؤسسة ويمكن اعتبار المؤسسات الاجتماعية بمثابة وحدات بنائية لتكوين البناء الاجتماعي. وقد يختلف المفهوم الذي يعنيه الدور من منهج لآخر وذلك بالاعتماد على أهداف البحث واتجاهاته استناداً إلى المنهجية والتنظيم في عمل المؤسسة الإعلامية، لذا فإن استخدام مفهوم الدور في بحثنا هذا بمعنى الوظيفة، فالدور هو الوظيفة التي تقوم بها وسيلة ما بنقل المعلومات إلى الآخرين.(2) كما يعبر الدور عن مجموعة من المهام والمسؤوليات والواجبات التي يقوم بها فرد أو مجموعة من أفراد أو جهات مما يتطلب مهام معينة تصنف حسب المجال الذي يعملون به كالدور التربوي والدور الصحي وغيرها (3).

ب- وسائل الإعلام: الإعلام هو عملية إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليه وذلك بهدف توعيته وتعريفه وخدمته بأمور الحياة من خلال مجموعة من الوسائل وتسمى أيضا وسائط الإعلام أو أجهزة الإعلام وهي على عدة أنواع:

1) **وسائل سمعية" الراديو** :"هي وسيط إعلامي تعتمد على السماع في إيصال المعلومات التي يراد إعلام الناس بها وهي أكثر الوسائل شيوعاً في حياة الناس.

2) **وسائل بصرية" الصحف** :"هي وسيط إعلامي يرتبط بحاسة البصر في إيصال المعلومات لذلك سميت بهذه التسمية لأنها تعتمد على حاسة البصر كمصدر رئيس في الإعلام.

3) **وسائل سمعية وبصرية" التلفاز** :"هي وسيط إعلامي يرتبط بحاسة البصر وحاسة السمع في إيصال المعلومات لذلك سميت بالوسائل السمعية والبصرية وهي الأكثر تأثيرا وأبلغها وضوحا وهي

---

[1] - عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مرجع سبق ذكره، ص (175).

[2] - أحمد جاسم مطرود، **دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح "دراسة تحليلية"**، مرجع سبق ذكره، ص (2143).

[3] - ربى سلمان أبو حماد، **دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم**، مرجع سبق ذكره، ص (306).

أكثر الوسائل التي يعتمد عليها الإعلام في نقل مفهومه إلى جمهوره من المشاهدين والمستمعين في آن واحد ويشمل ذلك الإعلام الالكتروني على شبكة الانترنت. (1)

ج- الثقافة: نظراً لاتساع مفهوم الثقافة وشمولها فان المنظرين لم يتفقوا بشأن معناها فكل منهم يعرفها وفقاً لما يمتلكه من خبرات وما يتبنى من اديولوجيات وأفكار ولعل من أشهرها التعريف الذي وضعه الانثروبولوجي الانكليزي ادوارد تايلور ١٨٧١ الذي يصف الثقافة بأنها الكل المركب من مجموع الآداب والفنون والمعارف والأخلاق والصناعات والحرف والعادات والتقاليد والممارسات والطقوس وفنون الأداء الحركية وأية خصال يكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع والتي تميز مجموعة من الناس تكون قد توحدت بصفة دائمة أو مؤقتة بخبرات ومهارات ومعارف ومواقف مشتركة عبر الزمن. والثقافة هي الأنماط الظاهرة والباطنة للسلوك المكتسب عن طريق الرموز والذي يتكون في مجتمع معين من علوم ومعتقدات وقيم وعادات أو أنها تتكون من النماذج المتصلة بالسلوك وبمنتجات الفعل الإنساني التي يمكن أن تورث. فالثقافة بهذا الوصف تعطي المجموعة هويتها وتميزها عن غيرها من المجتمعات، ونجد أنها بهذا المعنى تشمل المبادئ والقيم الروحية لدى الإنسان ونشر هذه الثقافة يكون بالخبرة والحوار الذي يمهد لدراسة وحل المشكلات واسترجاع المعلومات حولها والاستفادة منها في تخطي العقبات التي تعترض التسوية السليمة وتحقيق السلام العادل. وبهذا المستوى نشير إلى أن الثقافة هي لفظ جامع يصعب تحديده جغرافياً أو زمنياً كالحضارات الإنسانية التي يمكن تحديدها، ويمكن أن تكون الثقافة حصيلة للتجارب والخبرات الإنسانية والمعايير السلوكية وحتى المعرفية: تحدثوا إلينا لنعرفكم فهذا يبين نوع ثقافة المتحدث ومستواه. فثقافة الشعوب هي نمط حياتها فكراً وممارسةً. ومن ثُم لابد لهذه المفاهيم الثقافية من تطوير ونقصد بالتطوير الممارسة الفعلية لها فالقيم تشمل احترام حق الحياة والحرية، العدل والتضامن وحقوق الإنسان والمساواة والديمقراطية والتنمية وفض النزاعات سلمياً. (2)

وكذلك تعرف الثقافة: على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة، كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات. (3)

---

[1] - أحمد جاسم مطرود، **دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح "دراسة تحليلية"**، مرجع سبق ذكره، ص (2143).

[2] - المرجع السابق نفسه، ص (2145).

[3] - أسامة عبد العليم الشيخ، أسماء الهادي إبراهيم، **الخطاب الإعلامي و أثره في نشر ثقافة السلام**، مرجع سبق ذكره، ص (16).

د- مفهوم التعايش: التعايش لغة:" يرد في معاجم اللغة العربية كلمة عيش: العيش، أي الحياة، عاش يعيش عيشاً، وعيشة أو معاشاً، وعيشوشة، والعيشة ضرب من العيش، يقال: عاش عيشة صدق وعيشة سوء، والمعيشة ما يعاش به، والعيش: المطعم والمشرب وما تكون به الحياة، قال الجواهري: كل واحد من قوله معاشاً ومعيشاً يصلح أن يكون مصدراً وأن يكون اسماً."[1]

التعايش اصطلاحاً: ونعني به حب الآخر وقبوله بمستوى معين واستبعاد العنف بكل أشكاله فهو يرتبط بالحاجة للآخر.[2]

جاء في المعجم الوسيط " تعايشوا: عاشوا على الألفة والمودة[3] "

كلمة التعايش هو علاقتها بكلمة " الآخرين " والاعتراف بأن " الآخرين " موجودون. والتعايش يعني التعلم للعيش المشترك والقبول بالتنوع بما يضمن وجود علاقة إيجابية مع الآخر فعندما تكون العلاقات إيجابية فإن ذلك يعزز الكرامة والحرية والاستقلال، وعندما تكون العلاقات سلبية ومدمرة فإن ذلك سيقوض الكرامة الإنسانية وقيمتنا الذاتية[4].

كما **يعرف التعايش**: ضرب من التعاون الذي يقوم على أساس الثقة والاحترام المتبادل والذي يهدف إلى تحقيق أهداف يتفق عليها الطرفان أو الأطراف التي ترغب في تقبل بعضها.[5]

كما يشير إلى أن **التعايش:** عبارة عن الضبط الذاتي للعواطف والانفعالات تجاه شي ما قد يختلف عليه الفرد، أو يعترض عليه، أو يعتبره مصدر خطر أو يحمل اتجاهات سلبية نحوه، وذلك بهدف المحافظة على بقاء جماعة اجتماعية أو سياسية واستمرار الانسجام بين أفرادها.

ه- مفهوم التعايش السلمي:" هو إحساس الفرد بالأمان والطمأنينة داخل مجتمعه ويترجم ذلك من خلال واقع حياتي معاش برغم تنوع فئاته واختلافها مما يحقق نوعاً من السلام الاجتماعي مهيئاً بذلك

[1] - ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ص (942).

[2] - إيمان نعيم العفراوي، **التعايش الحضاري و انعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية" دراسة في المفهوم والو اقع**، جامعة البصرة، مجلة أبحاث البصرة، المجلد 37، العدد 2، السنة 2011، ص (292).

[3] - إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط جزء 2 – 1، ص (640 – 639).

[4] - أغار محمد عبد الكريم، محمد عرفان فير محمد، **تعزيز التعايش السلمي والتنمية عن طريق مناهج التربية الإسلامية**، مرجع سبق ذكره، ص (3).

[5] - عبد السلام حمود غالب، **أثر الحوار في التعايش مع الآخر**، شبكة الألوكة، اليمن، ص (14).

- https://www.alukah.net/library/0/56987/

مناخاً جيداً لتنمية المجتمع واحترام خصوصية الآخر والمحافظة على القوانين والأعراف والتقاليد ومراعاة مبادئ حقوق الإنسان."[1]

كما يعرف أيضاً: هو دعوة للعودة إلى الفطرة البشرية لمطلبها الأصيل الذي هو الاعتراف بالآخر ومحاولة التعايش السلمي معه.[2] بما معناه أنه خلق اجتماعياً بطبعه لا يمكن له أن يعيش بمفرده هذه حكمة البشر فهناك أشياء مشتركة بين البشر فهناك الأرض المشتركة والإنسانية التي تجمعهم وتربطهم ببغضهم البعض عدى عن العلاقات الاجتماعية والعاطفية التي بينهم.

كما يعرف التعايش السلمي على أنه: اتفاق طرفين أو عدة أطراف على تنظيم وسائل العيش- أي الحياة -فيما بينهم وفق قاعدة يتم تحديدها وتمهيد السبل المؤدية إليها.

"وفي المفردات السياسية الحديثة فإن مصطلح التعايش السلمي يعني علاقة سليمة بين المجتمعات أو الدول في حين أن التنمية المركزية لكل دولة (أو مجتمع) تتطلب التعايش داخل الدولة (أو المجتمع.) "[3] وقد حمل هذا المصطلح عدة معانٍ منها السياسي الأيديولوجي الذي يعني: الحد من الصراع أو ترويض الخلاف العقائدي بين قوتين أو العمل على احتواء ذلك الصراع بما يفتح مجالاً لقنوات الاتصال بين الطرفين المتصارعين. ومنها التعايش المذهبي في كل دين مذاهب وفرق وفي الإسلام مثل ذلك ومقتضى التعايش الصحي في المجتمعات أن تتقارب هذه المذاهب وأن تتعارف وأن تتعاون فيما تتفق عليه ويعذر بعضها بعضاً فيما تختلف حوله.[4] وهذا ينطبق على الجماعات الدعوية والاتجاهات والفصائل الإسلامية المختلفة المتواجدة في الساحة.

"فيما يشير عبد العزيز التويجري إلى أن مصطلح التعايش يعني قيام تعاون بين دول العالم على أساس من التفاهم وتبادل المصالح الاقتصادية والتجارية، كما يعني اتفاق الطرفين على تنظيم وسائل العيش بينهما وفق قاعدة يحددانها مع تمهيد السبل المؤدية إليها".[5]

ثانياً: وسائل الإعلام وثقافة التعايش السلمي:

"إن وسائل الإعلام أصبحت السلطة الأولى في عصرنا الحاضر بعد ما كانت السلطة الرابعة وهي تقوم اليوم بدور أساسي في تأجيج الحروب أو تحقيق السلام والدور الأول لوسائل الإعلام ليس بث

---

[1] - مهدي محمد القصاص، **المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة**، مجلة جامعة التنمية البشرية، مصر، العدد3، ص (17).

[2] - إيمان نعيم العفراوي، **التعايش الحضاري و انعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية" دراسة في المفهوم والو اقع**، مرجع سبق ذكره، ص (292).

[3] - كومار ربسنكة، **ما هو التعايش**؟، ترجمة: ذاكر آل حبيل، مجلة الكلمة، لبنان، 2010.

[4] - المرجع السابق نفسه.

[5] - عبد العزيز بن عثمان التويجري، ***الحوار من أجل التعايش***، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998، ص (30).

ثقافة ما أو إيديولوجية ما وإنما تغطية الأحداث ولكن يمكن أن تساهم في تعزيز في ثقافة السلام أو النزاعات، والسلم والحرب مرتبطين بالخطاب الإعلامي المسيطر وتستطيع وسائل الإعلام أن تجعل مفهوم ثقافة التعايش السلمي سائداً وحاضراً أو ضعيفاً وغائباً في المجتمع. بناءً على ما سبق نسعى لتفسير قضية البحث بالإجابة على تساؤلاته من خلال تناول بعض العناصر التي تشكل إطاراً تحليلياً لموضوع الدراسة:

1- أهمية ثقافة التعايش السلمي في المجتمع:

خلق الله الإنسان اجتماعياً بطبيعته وفطره على العيش والتعايش مع غيره من أفراد المجتمع المحيطين به ليكون شخصاً سوياً يقول ابن خلدون" إن الإنسان اجتماعي بطبعه" [1] أي لا يستطيع أن يعيش وحده بمعزل عن الآخرين مهما هيئت له سبل الرفاهية، وبحكم معايشة الناس والتعامل معهم لا بد أن ينشئ الخلاف والنزاع وهي طبيعة اجتماعية جبلت عليها الأنفس، لذا تبرز أهمية التعايش بين أفراد المجتمع الواحد كي تسوده الألفة والمحبة وتتلاشى منه الضغينة والكراهية فالتعايش مع الآخرين يساعد على استمرار حياة الفرد بصورة سوية، وغرس قيمة التسامح، والتعايش يبدأ من الأسرة لأنها من مكونات المجتمع واللبنة الأولى والمحض التربوي الأول للطفل، حيث تكون الاستجابة والتفاعل ويذكر بلوم " أن الطفل يكتسب ٣٣ % من معارفه و خبراته ومهاراته في السادسة من عمره " أي في مجتمع الأسرة وللأسرة دور مهم لا يمكن لأحد أن ينوب عنه في ذلك، فمن خلال الأسرة يتم ترسيخ قيمة التسامح والتعايش من خلال التربية الصالحة للأبناء والقدوة الحسنة للوالدين وأخوته و محيطه الأسري، ولأهمية التعايش في جميع المجتمعات الكونية الموجودة اهتمت الأمم المتحدة من خلال المنظمة التابعة لها منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم حيث أعلنت ثقافة التعايش فأصدرت في عام ١٩٩٥، إعلاناً يتضمن المبادئ الأساسية التعايش والتسامح كثقافة تربوية واجتماعية، فنشر ثقافة التعايش يحتاج إلى عمل منظم وفكر متكامل بحيث يمكن تطبيقه بما يتناسب مع ظروف وبيئة المجتمع[2] ومفهوم التعايش السلمي متداول لدى الكثير من أفراد المجتمع ولكن دلالات ومعنى ذلك المفهوم تختلف اختلافاً كلياً بين الأفراد وذلك تبعاً للبيئة والثقافة التي ينتمي إليها الفرد. "ويرى البعض أن وجود الفرد في بيئة غنية بالتنوع والتعدد الثقافي وتواصله مع أفراد يختلفون عنه وفئات المجتمع المختلفة يساهم بالارتقاء بمستوى التعايش لديه ومقدرته على

[1] - ربى سلمان أبو حماد، ***دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم***، مرجع سبق ذكره، ص (311).

[2] - خالد بن محمد بن عبد الله الدهمش، **تصور مقترح لتنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية**، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، المجلد 3، العدد 17، 2016، ص (365-377).

فهم وجهات نظر الآخرين.[1] لذلك فإن نشر التعايش السلمي بين أفراد المجتمع يكون لوسائل الإعلام الدور الكبير في ذلك.

لم يكن مصطلح التعايش منتشراً بشكل واسع لأسباب عديدة، من بينها أن مبدأ التعايش المشترك بين بني البشر لم يكن مصطنعاً ولم يكن قسرياً، كما أنه لم يكن مجرد ظاهرة تطفو على سطح الحياة اليومية في هذه المنطقة أو تلك ثم تغيب، ودليل ذلك أن الناس يعيشون معاً بغض النظر عن كل الفروق التي تميز هذا عن ذاك، ولكن مع تكاثر البشر وتدافعهم طفت على السطح مصطلحات كان لها الدور الفاعل في إضفاء ملامح جديدة على بعض المجتمعات مثل " الأقليات " و " الجاليات " و "الدمج" و"الخصوصية الثقافية "، وتشير بعض الدلائل التاريخية إلي أن بداية رواج استخدام هذا المصطلح كانت مع ظهور الصراع بين المعسكرين الاشتراكي الشرقي بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق، والمعسكر الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.[2]

إن المجتمعات الإنسانية القائمة على التعدد والتنوع الثقافي بسبب تباين وتنوع الخلفيات الأساسية لذلك التنوع يمكن التعامل معها بوعي تام عندما يحول التناقض إلى تكامل والتصادم إلى تعايش والتعصب إلى تسامح، ذلك لأن التنوع والتعدد والاختلاف في الكون واقع ملموس، وفيه حكمة إلهية، وأن هذا الاختلاف هو شأن طبيعي وموجود في المجتمع الإنساني وهو موجود منذ أول البشرية ولا سبيل إلغائه وهو مصدر للثراء وسبباً للرقي الإنساني إذا تم إرساء مبدأ وثقافة التعايش السلمي في المجتمع، فالوجود الإنساني غير جدير بتسمية (التعايش) إن لم يكن وجوده من أجل الآخر ومع الآخر، ذلك لأن التعايش لا يمكن تصوره خارج فن العيش، ومن ذلك جاء التنوع والاختلاف الثقافي في المجتمع القائم على أساس التنوع في ظل دولة واحدة فكيف يتحقق التعايش السلمي والسلام الاجتماعي في مجتمع تعددت أديانه وتنوعت ثقافته وتباينيت أفكاره؟[3] هنا يكمن دور وسائل الإعلام إذ "أن الاتجاهات المتحركة لتغيير العالم اليوم هي تكنولوجيا الاتصالات وتطور المعارف والعلوم التقنية الجديدة، وهذه التغيرات المتسارعة والمستجدات الطارئة التي يشهدها العالم تثير كثيراً من علامات الاستفهام والتساؤلات، عما سيكون عليه مستقبل المجتمع الإنساني ومصير العلاقات الإنسانية، وإذا أردنا أن نستشرف المستقبل يجب النظر إلى دوافعنا وغاياتنا والقوى والغرائز

---

[1] - Harell, a ،*Social* ***diversity and the development of political tolerance***. paper presented at the Canadian political science association annual meeting. Vancouver, bc 2008, (5-7).

[2] - عادل محمد عبد العزيز الغرياني، ***التعايش السلمي في عصور الدول الإسلامية***، بحوث المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام – سريلانكا2006 ، ص (203).

[3] - خالد عبد الإله عبد الستار، ***الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات***، مجلة التراث العلمي العربي العدد الثاني – الثالث 2016، ص (309).

الأساسية التي توجهنا، بالإضافة لكافة التأثيرات التي نتعرض لها نتيجة حياتنا الاجتماعية والثقافية والعقائدية. فمجال تكنولوجيا الإعلام والتواصل اليوم هو أهم العوامل التي تتحكم في مصير الشعوب بحيث تتم عملية تكوين الرأي عند البشر من خلال برامج معمقة للمعتقدات والأفكار الدينية والسياسية والأخلاقية والاقتصادية، بما في ذلك العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية. وهذا التوجه الشبكي الاتصالي الجديد عن بُعد منح حرية واسعة جداً في التعبير الفكري والعقائدي والأدبي والسياسي والاجتماعي والفني، مما أتاح فرصة التواصل الثقافي والفكري والعقائدي العالمي، وبالتواصل تفعّل قدرة آليات الانفتاح والإطلاع المعرفي داخل الساحة الفكرية العالمية، فترتقي وسائل اختبار القدرات وتطوير مهارات الإبداع لدى أجيال ثورة تكنولوجيا الاتصال."[1]

2- بعض العوامل التي تدفع وسائل الإعلام إلى تعزيز التعايش السلمي:

إن التطور الذي يشهده العالم في مجال بناء السلام يأتي كاستجابة ملحة للخروج من آفاق العنف الذي يلاحق المجتمعات التي عانت الكثير من النزاعات مثل ما يحدث في نيجيريا، كولومبيا، إفريقيا الوسطى، افغانستان، العراق، سوريا، التي تتنوع فيها أشكال النزاعات الأشد عنفا إلى العنف البنيوي المستمر وعمليات القتل والوحشية المستمرة على الهوية والعرق والانتماء، لذا ووفقا لهذا المنظور فان العنف والنزاع يترك آثاراً سلبية كبيرة تتمثل أول الأمر بالفقر وزيادة معدلات الجريمة والكراهية والعنصرية، وهو ما يتطلب معرفة طبيعة النزاع وآفاقه المتشعبة، ولكي يتم على ضوءه رسم استراتيجيات بناء السلام والتعايش وآفاق العمل فيه وهو ما تسعى له وسائل الإعلام. لذلك عندما نريد أن نعرف تعزيز ونشر ثقافة التعايش السلمي فان الأمر مرتبط بالأساس بأنه مجموعة من العمليات التي تهدف إلى بناء العلاقات بين الأطراف المختلفة والآليات والسبل التي تتبع من أجل بناء الثقة بينهم وتلبية مصالح الأطراف المختلفة بما يعزز ثقة الأطراف ببعضها ويساعدها على تجاوز الماضي وبناء أسس متينة لعلاقات مستقبلية على ضوء المصالح المشتركة. وهذا الجانب لن يتحقق لأي مجتمع دون الإلمام بجميع الأطراف المؤثرة بالموضوع وكيفية العمل عليه ضمن منظور عملي يحقق التطور المستمر لتعزيز ثقافة التعايش السلمي بين أفراد المجتمع، بغية الإمكان لإقامة علاقات مبنية على الاحترام وتبادل الاهتمام والتفاهم على قيم واعتبارات تساعد على تحويل مسار الصراع من طابعه السلبي إلى طابع ايجابي تنافسي.

إن تلبية الاحتياجات التي تأتي وفق القيم المختلفة لأطراف النزاع تهدف إلى وضع أسس واليات تحد من اللجوء إلى العنف والتعامل وفق أسس قانونية ومدنية بدلا منه، لأن ذلك يسد نقصاً كبيراً

---

[1] - حنان عباس خير الله، ***وسائل الاتصال ودورها في تطور ثقافة التسامح والتعايش السلمي***، بحث مقدم إلى المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة كربلاء، 2017. https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/10337

في الحاجة إلى ممارسة القيم التي تنبذ العنف والكراهية واستبدالها بقيم الحوار وتقبل الرأي المختلف والمخالف. بل إن مفاهيم العدالة والسلام والتعايش الاجتماعي السلمي لا تتحقق إلا بتعزيز وترسيخ القيم التي تشجع على التفكير بالآخر قبل التفكير بالأنا وهو ما يساعد على تهيئة الأرضية المناسبة للعدالة الاجتماعية، فالتفكير بالحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والاحتياجات التي تساعد على تبني التسامح والمصالحة وهذه لا تتحقق ولا تتعزز في عقلية الأفراد وممارساتهم إلا بتنمية المشاركة والتشارك في رسم السياسات والاعتماد المتبادل على التنسيق في حشد الجهود لتخطي مستوى العنف والعبور إلى آفاق التعددية والتنوع لأن تعزيز ثقافة التعايش السلمي يتطلب أخلاقيات وتحجيم العنف والتفكير بحقوق الآخر قبل حقوقك والعمل على ضمان حقوق الجميع بنفس المستوى والأهمية.[1] **وهذا ما جعل ثقافة التعايش السلمي هدفاً جوهرياً يسعى لتحقيقه الإعلام بوسائله المتعددة.** ولا تقتصر أهمية التعايش على المجتمعات فحسب بل أن التعايش والتسامح أهمية كبرى على المستوى الشخصي للفرد .فالمتسامح مع نفسه ومع الآخرين ينعم بإحساس الرضا والطمأنينة، وينعم بحياة اجتماعية سعيدة مما يجعله فرداً منتجاً منشغلاً بعمله، وليس منشغلاً بصراعات وخلافات لا داعي لها، فالتسامح شفاء للقلب، يطهره من الإحساس بالألم والحزن والغضب ويحل مكانه الإحساس بالرضا والطمأنينة والحب والسلام.[2] لن يتحقق السلام والاستقرار في المجتمعات دون العمل على توسيع وتعزيز المعرفة عن التعايش والتسامح .

3- دوروسائل الإعلام في نشر ثقافة التعايش السلمي بين الأفراد في المجتمع:

تعتبر وسائل الإعلام من أقوى أدوات الاتصال العصرية التي تعين الجمهور المتلقي على معايشة العصر والتفاعل معه، كما أصبح لها دور في شرح القضايا وطرحها على الرأي العام من أجل تهيئته إعلامياً، وبصفة خاصة تجاه القضايا المعنية بالأمن الوطني، بالإضافة إلى ما يحصل على المسرح العالمي. ومن هذه الزاوية يعتبر القرن الحادي والعشرون عصر الإعلام والدعاية الدولية بكل مكوناتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية في ظل ثورة الاتصال والمعلومات، تلك الثورة التي لن تتوقف مع استمرار عملية الابتكار والتغيير والتي أدت إلى إحداث تطور ضخم في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، وجعلت السماء مفتوحة تسبح فيها الأقمار الصناعية لتمتد رسالة الإعلام إلى أرجاء المعمورة، وليصبح العالم قرية الكترونية صغيرة، والواقع أن الإعلام والدعاية

---

[1] - خضر دوملي، **كتابات في بناء السلام والتعايش**، مديرية المكتبات العامة، العراق، ط1، 2014 ص (16-17).

[2] - ربى سلمان أبو حماد، **دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم**، مرجع سبق ذكره، ص (304).

الدولية في العصر الحديث أصبحتا جزءاً من حياة الناس،[1] " ومما لاشك فيه أن الثورة التكنولوجية التي يشهدها العالم قد قلبت كل الموازين وأضحى الإعلام ركيزة أساسية في بناء مقومات بناء المجتمعات، ولأن الإعلام أداة فاعلة متكاملة فلابد من تفعيل أدائه لترسيخ الثوابت الأساسية للمؤسسات الإعلامية.[2] وتجدر الإشارة إلى أن وسائل الإعلام لها دور فاعل في تدعيم الديمقراطية وتعزيز قيم ثقافة التعايش السلمي، ومن ثم نزرع في وسائل إعلامنا التسامح وثقافة التعايش والسلام لما لها الدور المؤثر في تغذية عقولنا. "إن دور المؤسسة الإعلامية في عصرنا الحالي يتسم بنوع من التطور التكنولوجي والانتشار الإعلامي الغير مسبوق بما يجعل الإعلام مؤثر أساسي يقوم بالعبء الأكبر في تكوين قيم وثقافة المجتمع، يصبح الدور الإعلامي الآن في نشر ثقافة والتعايش التسامح والسلام أهم وأكبر من أي وقت مضى ويقابل بتحديات عدة تتعلق بتعدد المصالح المادية والاقتصادية والانتماءات الإعلامية بما لا يجعلها جميعاً خاضعة لسياسة واحدة أو يمكن ترويضها أو تحميلها بمعايير والتزامات محددة وهو ما يشكل معوقاً معظم الوقت في جذب الإعلام لتبني قيم وثقافة ما." وتزداد أهمية التعايش والتسامح في عصر العولمة مع زيادة وتيرة العلاقات والتفاعلات بين الشعوب والجماعات المختلفة، من خلال التقدم التكنولوجي في وسائل الإعلام والاتصال، ومن خلال اندماج اقتصاديات البلدان المختلفة في سوق عالمية واحدة، وعن الثراء الناتج عن تبادل الثقافات والأفكار يمكن أن يؤدي إلى تعظيم الفائدة على الجميع."[3] وعلى هذا تساهم وسائل الإعلام في ضمان ديمقراطية المعرفة.

"لقد ساهمت المؤسسة الإعلامية في العديد من البرامج التثقيفية والتوعوية، اجتماعية كانت أم دينية في زيادة وعي أفراد المجتمع تجاه ظاهرة العنف التي انتشرت فيه نتيجة عوامل داخلية تكمن في البناء الاجتماعي العام، وأخرى خارجية، مما يزيد من إكسابهم بعض المهارات الوقائية والتدابير الاحترازية بكيفية كف العنف الممارس ضد الأفراد وكذلك تمكينهم من إجراء بعض المعالجات بأساليب التصرف المناسبة ونشر روح التسامح والإخوة بين أفراد المجتمع الواحد وإتاحة الفرصة للحوار وقبول الآخر على أساس المبادئ الإسلامية والإنسانية. والسؤال الذي يطرح هنا هو: **إلى أي مدى تساهم المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح واللاعنف بين أفراد المجتمع؟** وإلى أي مدى تخدم وسائل الإعلام المجتمع؟ ومن جهة أخرى إلى أي مدى يؤثر المجتمع في المؤسسة الإعلامية

---

[1] - تحسين محمد أنيس شرادقة، ***دور الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف" دراسة ميدانية***"، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب، جامعة الزرقاء، الأردن، 2016، ص (3).

[2] - المرجع السابق نفسه، ص (6).

[3] - جمال عبد الجواد، التسامح، موسوعة الشباب السياسية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة،2000، ص(52).

ووسائلها المختلفة ويجعلها أدوات في خدمة المجتمع وللمراقبة والنقد والاستقصاء، وقوى تضمن التوازن داخل الأنظمة الاجتماعية السياسية والاقتصادية في المجتمع؟"[1].

ومن هنا نتساءل عن ماهية الدور الذي تلعبه المؤسسة الإعلامية في المجتمعات فيما يتعلق **بنشر ثقافة التسامح والحوار وثقافة الديمقراطية** والوعي السياسي وحقوق الإنسان وثقافة والاختلاف والتنوع، إذ يتضح ذلك في العلاقة الجدلية بين المجتمع ووسائل الإعلام إذ أن المجتمع عموما والمجتمع المدني خصوصا يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيها والعكس صحيح.

" **تعتبروسائل الإعلام – بلا** شك- من المصادر الأساسية للمعلومة، والتي يبني عليها الفرد مواقفه، وتقوم عليها اتجاهات الجماعات حيال الأحداث الجارية، سواء بالقبول أو الرفض، حيث تتولى وسائل الإعلام الدور الملموس في تشكيل موقف الجمهور المتلقي من القضايا المطروحة على الساحة المحلية والدولية. ولا يتوقف تغيير الاتجاه والموقف على القضايا العامّة أو الأحداث المثارة، بل يمتد إلى القيم وأنماط السلوك، فقد يحدث أن يتقبل المجتمع قيماً كانت مرفوضة قبل أن تحملها الرسالة الإعلامية، أو يرفض قيماً كانت سائدة ومقبولة مستبدلاً بها قيماً جديدة. كما ويعتبر الإعلام هو عامل هام مؤثر في عملية التحول من خلال ما يقدمه من معلومات قد تكون إيجابية أو سلبية على المستقبل للمادة الإعلامية وهو ما يفرض على الدولة بمؤسساتها ومؤسسات المجتمع المدني التعاون مع وسائل الإعلام المختلفة وتوقيع بروتوكولات ومدونة سلوك وقيم تسهم في بث وتعزيز قيم التسامح والسلام والديمقراطية وحقوق الإنسان، وأيضا يجب أن نلتفت إلى دور تلك المؤسسات جميعاً في إنتاج الأفلام والمسلسلات والمواد السمعية والبصرية التي ترسخ وتدعم تلك القيم ومراقبة المنتج الفني الذي قد يقدم قيم عكسية وتقييمة، كما يجب أن يتم تعزيز وعي الشركات لتسهم من خلال مسؤوليتها المجتمعية في تعزيز تلك الأفكار سواءً بتقديم الدعم المالي والفني أو بنشر ودعم تلك القيم في موادها الإعلانية وبتكاتف تلك الجهود يمكن الانتصار على تحديات عصر التكنولوجيا والانتشار الإعلامي الغير خاضع لضوابط ملزمة وتعارض المصالح بحيث يستطيع ويقبل الجميع بضرورة تربية النشء وتوعية الجمهور بقيم التسامح والتعايش السلمي"[2]،إن وسائل الإعلام تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في حياة الأفراد وسلوكياتهم وتعاملاتهم اليومية. ويرتبط حجم هذا التأثير بالعديد من العوامل والتي من بينها مدى الاستعداد الشخصي والنفسي للمشاهد، وكفاءة العمل الدرامي من حيث عناصره الفنية والفكرية والإبداعية والإنتاجية، وقدراته على تقديم أقرب صورة للواقع، مما يزيد من اقتناع المشاهد بواقعية المضمون الدرامي التسامح الديني الذي يُقدم لها بل

---

1 - أحمد جاسم مطرود، **دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح "دراسة تحليلية"**، مرجع سبق ذكره، ص (2151).

2 - بدون مؤلف، **دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللا عنف والتسامح ومفاهيم أخرى**، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة،2017، ص (21- 22).

وتفاعله معه في حالات كثيرة، مما قد يدفعه إلى الاعتقاد بأن ما يقدم على الشاشة ما هو إلا صورة مطابقة للواقع.[1]

في خضم التطور البارز في الصناعة والتكنولوجيا ووسائل نقل المعلومات كالتلفاز والأقمار الصناعية والمحطات الفضائية وشبكة الانترنت إذ أتاحت هذه الوسائل الفرصة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع على نطاق واسع مما أدى بالنتيجة إلى تنوع أدوات ووسائل المؤسسة الإعلامية في الوقت الحاضر جعلت منها مساهماً فاعلاً وبقدر كبير في توجيه أفراد المجتمع نحو المادة الإعلامية نظرا لتأثيرها في نفوسهم.[2]

ومنذ أن عرفت الإنسانية الصحيفة المطبوعة إذ تطورت هذه الأدوات من مقروءة إلى مسموعة ثم إلى مرئية حتى بات الاستغناء عنها أمراً مستحيلاً، فهي تقدم للمتلقي سواءً أكان قارئاً أو مستمعاً أو متفرجاً باقة معلوماتية متكاملة تتنوع مكوناتها من تفاصيل الصراعات الدولية إلى أدق تفاصيل الطقس والمناخ، وتقدم في الوقت ذاته مادة فنية إبداعية وترفيهية ذات تأثير على قيم ومفاهيم أفراد المجتمع. ونظراً **لأهمية دور الإعلام في مواجهة الظواهر السلبية في المجتمع ومشكلاته بمختلف أنواعها فإننا نؤكد على هذا الدور في مواجهة ظاهرة العنف على اختلاف أنماطه ومستوياته،** وذلك بإلقاء الضوء على النشأة والأسباب و العوامل والآثار والنتائج والتجارب السابقة محلياً وإقليمياً وعالمياً والتي نجحت في مواجهة هذه الظاهرة، فضلاً عن ذلك يمكن للإعلام أن يساهم في استثارة الرأي العام وكسب تعاطفه مع القضية التي يعاني منها المجتمع، إلى جانب الدور المحوري الذي يلعبه الإعلام في تقديم المعلومات والحقائق والجوانب الخفية لهذه الظاهرة بما يساعد كل من واضعي السياسات والبرامج والمسؤولين عن تشريع القوانين الخاصة بهذه الظاهرة سواءً أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي ظل التحديات والظروف الاستثنائية التي تحيط ببعض المجتمعات تلقي مسؤولية جسيمة على عاتق وسائل الإعلام من عدة نواح:

1- أن تقدم المضمون الثقافي والفكري الذي يهدف لنشر ثقافة التسامح وترسيخها والوسطية التي جاء بها الدين الإسلامي الحنيف.

2- التقليل من عناصر الاختلاف في هذه الثقافة التي أذكتها عوامل متعددة داخلية وخارجية أحدثت خللاً في التركيب الثقافي لدى أبناء المجتمع.

---

[1] - ربى سلمان أبو حماد، **دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم**، مرجع سبق ذكره، ص (304).

[2] - شاهيناز طلعت، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠، ص (٧٩).

3- التقليل من وجود الثقافات الفرعية ونمها لأننا نجد اليوم أن الثقافة الأم قد فُتِّت إلى عدد لا حصر له من الثقافات وهذا ما يعرف بالتفكك الثقافي الأمر الذي يفقد النظام الاجتماعي أصالته ووحدته.

فكلما كان المجتمع قوياً وفعالاً ومشاركاً في مجريات الأحداث في محيطه كل ما فتح المجال واسعا أمام وسائل الإعلام لتغطية هذه الفعاليات والأحداث لتكون المؤسسات الإعلامية في المجتمع منبراً للحوار والنقاش من أجل القرار السليم والحكم الرشيد. ولقد ساهم انتشار العولمة وثورة المعلومات والاتصالات والمجتمع الرقمي وانتشار الانترنت وانتشار التعليم وتوفر المعلومة والوصول إليها بسهولة في بلورة ونضج فكرة المجتمعات. وهذا الكيان المسمى بالمجتمع الذي يتكون من مختلف التنظيمات والفعاليات داخل المجتمع يهدف إلى تقاسم السلطة مع الدولة انطلاقاً من مبدأ أن عهد الدولة المتسلطة والدكتاتورية والطاغية قد ولى، ومن هنا يتمثل دور المجتمع في خلق توازن بين القوى الاجتماعية، ويعمل المجتمع أيضا على إفراز فضاء مستقل منتج لقيم العدالة والمساواة والحرية. فالمجتمع هو فضاء للحرية، يتكون من شبكة العلاقات التي تقوم على الاختيار والاقتناع والحرية، حيث أنه يمنح الأفراد قدرة على النشاط الطوعي الحر. **فنشر ثقافة التعايش بحاجة إلى مؤسسات إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع وتؤمن بالمثقف العضوي وبالقيم المجتمعية الأصيلة،** فالمشرف على المؤسسة الإعلامية والقائم بالاتصال يجب أن يؤمنا بفكرة ومفهوم التعايش وبالثقافة المدنية وبرسالة يعملان من أجل تحقيقها لصالح المجتمع بأسره وليس السعي وراء الإعلانات والربح السريع أو العمل لمصلحة أصحاب النفوذ السياسي والمالي في المجتمع .والمؤسسات الإعلامية هي الأدوات التي تنمي الثقافة المدنية وتعمل على نشرها وتقويتها والتصدي لثقافة العنف والتطرف والإقصاء والفردية والمادية ورفض الآخر. فوسائل الاتصال الجماهيري هي الحليف الاستراتيجي للمجتمع وهي الوسيلة الفعالة والأداة الضرورية لتحقيق مبادئه وقيمه في المجتمع. **فمضمون وسائل الاتصال الجماهيري هو الغذاء الروحي والفكري والعقلي للثقافة المبنية على التعايش السلمي مع الآخر**، و أداء هذه المؤسسات في المجتمع يعد سلوكاً يدعم المجتمع وثقافته. فالمجتمع في نهاية المطاف هو وعي وثقافة وقيم ومبادئ تترجم إلى سلوك وعمل يومي يؤمن بروح الجماعة والمصلحة العامة.

4- دوروسائل الإعلام في إكساب الوعي بقيمة التعايش السلمي:

نسعى في هذه الفكرة توضيح وتفسير أن وسائل الإعلام تشكل قوة لتعزيز ثقافة التعايش حيث "تعد وسائل الإعلام من أهم الوسائل **لغرس قيمة التعايش السلمي** لدى أفراد المجتمع لكونها تشمل جميع الفئات من الناس ولها تأثير سريع في تغيير الأفكار والاتجاهات نحو المواقف المختلفة، وذلك بحكم قدراتها الواسعة والمؤثرة في نشر المعلومات بكافة أشكالها إلى جماهير واسعة من الناس بسرعة فائقة، من خلال البرامج الإخبارية والترفيهية والدينية والثقافية المختلفة، ولكي تحقق وسائل الإعلام

دورها المنشود **في تنمية الوعي بقيمة التعايش السلمي** فلابد من استنادها لإستراتيجية شاملة وبعيدة المدى تحدد من خلالها مجموعة أهداف تعمل جميع الأطراف الإعلامية والمجتمعية على تحقيقها بشكل مشترك كما تؤدي الوسائط الإعلامية دوراً مهما في حياة الأفراد، فهي تؤثر بشكل فعال في تدعيم القيم الأخلاقية وخاصة قيمة التسامح والتعايش السلمي إذا ما وجهت توجها سليماً؛ فإن وسائط الإعلام يجب أن تقوم على قيم معينة هي قيم المجتمع الذي تعيش فيها، فإما أن تساعد على تثبيت هذه القيم وتدعمها، وإما أن تعمل على ضدها بحيث تخلع قيماً أصيلة جيدة وتغرس محلها قيماً أخرى، وهذا يعود إلى القائمين على أمر تلك الوسائل ومدى فهمهم لثقافة المجتمع ومعاييره وقيمه، تمثل وسائل الإعلام في شكلها القديم والجديد الفضاء العام الذي تتكون من خلالها الآراء وتتبلور لتتحول في نهاية المطاف إلى سياسات.(1) إن قيمة التعايش السلمي من القيم الإنسانية التي تتفق حولها كل الأعراف والتقاليد الاجتماعية ولتحقيق التعايش السلمي يعني تجسيد القيم الأخلاقية في واقعنا المعاش بما معناه على كل فرد من أفراد المجتمع أن يتمثل الصدق والمساواة في الحقوق والواجبات بين كل الأفراد في المجتمع والبعد عن كل مظاهر التسلط والطغيان، " حيث تمثل القيم درع الحماية والأمان للمجتمعات الإنسانية من البلاء والتشاحن والبغضاء، سواء أكانت هذه القيم دينية أو أخلاقية أو اجتماعية أو غيرها، فالتعايش يعد عاملاً مهماً لبقاء وحدة المجتمع وتماسكه وتعزيزه في الحياة الجماعية والفردية يظل مسؤولية المؤسسات الإعلامية من خلال نشر وتعزيز ثقافة التعايش السلمي"(2).

"ويتضح الدور الذي تقوم بها وسائل الإعلام في **تنمية الوعي بقيمة التعايش** من خلال العلاقة الجدلية بين المجتمع ووسائل الإعلام، إذ أن المجتمع عموماً يتأثر بوسائل الإعلام ويؤثر فيه والعكس صحيح، ومن ثم فدور وسائل الإعلام لتنمية الوعي بقيمة التعايش يتحدد في وضع ميثاق شرف تعمل على تطبيقه المؤسسة الإعلامية من شأنه المحافظة على قيم المجتمع والعمل على ترسيخ القيم الإسلامية لدى أبناء المجتمع وخاصة قيمة التسامح"(3)

---

[1] - ربى سلمان أبو حماد، **دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم**، مرجع سبق ذكره، ص (318).

[2] - المرجع السابق نفسه، ص (304).

[3] - - أحمد جاسم مطرود، **دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح "دراسة تحليلية"**، مرجع سبق ذكره، ص (2153-2152-2015).

وتقوم وسائل الإعلام بدور مهم في نشر ثقافة التعايش السلمي ومكافحة التطرف في إطار إستراتيجية إعلامية شاملة، تتضمن توظيف وسائل الإعلام التقليدية والحديثة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية الإعلامية التالية:[1]

1- بناء رأي عام مساند لقيم التعايش نظرياً وتطبيقياً على مستوى الأفراد والجماعات.

2- تعزيز التواصل والحوار بين الشعوب العربية والإسلامية والشعوب الأخرى من خلال التعريف بالجوانب السمحة للحضارة العربية والإسلامية، التي تتنافى مع ممارسات التعصب والإرهاب والتطرف.

3- تشجيع المواهب الفكرية والإعلامية العربية على إنتاج محتويات إعلامية في الوسائل الإعلامية التقليدية والجديدة تعزز قيم التسامح والاعتراف بالآخر والعيش المشترك والسلام كقيم إنسانية متجذرة في الحضارة العربية.

4- استقطاب الشخصيات والمؤسسات المؤثرة في الغرب للتفاعل مع المجتمعات العربية من خلال المؤتمرات والندوات والبحوث والدراسات بهدف إبراز الأبعاد الحضارية والإنسانية للمجتمعات العربية.

5- إطلاق حملات إعلامية مكثفة تستهدف الفكر المتطرف على المستوى العربي والعالمي، من أجل فضح جوانب هذا الفكر وتعريته أمام العالم.

6- توفير الفرص الثقافية والإعلامية للشباب لممارسة حقهم في الاتصال والتعبير الثقافي المسؤول لخدمة أوطانهم ومجتمعاتهم.

7- تشجيع قيام مؤسسات إعلامية متخصصة في مكافحة الفكر المتطرف عبر الحوار العقلاني البناء.

8- التركيز على ما يجمع ولا يفرق وعلى القواسم المشتركة بين الثقافات والحضارات والديانات.

9- عدم إفساح المجال إعلامياً للخطاب الديني المتشدد وعدم المساهمة عن غير قصد في نشره، وبالمقابل إفساح المجال للخطاب الديني المعتدل والمتسامح والوسطي.

10- تعزيز الكوادر البشرية في المؤسسات الإعلامية لتأهيلها لتكون قادرة على التعامل الفاعل مع مفردات الفكر المتعصب، وتكون قادرة على تعزيز قيم التسامح والسلام.

---

[1] - ربى سلمان أبو حماد، **دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم**، مرجع سبق ذكره، ص (319).

11- تطوير الخطاب الإعلامي بحيث يصبح أكثر احتضاناً لقيم التسامح ومكافحة التطرف واستيعاب الآخر والعيش المشترك" وحتى يكون للخطاب الإعلامي تأثير ايجابي على نشر ثقافة التعايش والسلام لا بد من حجز مساحات إعلامية في جميع وسائل الإعلام تدعو إلى التعايش والتسامح مع الآخر والتوسيع التدريجي لهذه المساحات "[1].

وباعتبار الإعلام وسائله مؤسسة اجتماعية ولها تأثيرها في **تنمية الوعي بقيمة التعايش السلمي** ومحاربة التعصب " فهو يسعى إلى المساواة بين جميع الأفراد في المعاملة حتى مع من يختلف معنا في الرأي والمعتقدات والأفكار وغيرها.[2] يعني تقبل الأفراد المختلفين معنا في العادات والتقاليد وتقبل الأفكار الجديدة والترحيب بالغرباء إلى مجتمعنا.[3] حيث انعكست ثقافة الاهتمام بالآخر على فعاليات ونتاجات وسائل الإعلام المختلفة وخاصةً في المناطق ذات التعددية الدينية والثقافية والدينية والعرقية والقومية وهي تتمثل بالمقولة القائلة " إن لم تكن عطشا لا تسأل عن الماء كثيراً. وجاء هذا الاهتمام انطلاقاً من الاهتمام بنشر ثقافة التعايش السلمي بمعنى ضرورة أن يعترف كل فرد لا بالغير بمختلف أشكاله فحسب، بل وأيضا بتعدد ذاتيات الغير في كنف مجتمعات تتسم ذاتها بالتعددية أي التنوع الثقافي والفكري والسياسي أيضا بمعنى قبول الآخر بثقافته المختلفة عن ثقافة المجموع الأكبر. وهناك أفراد ليس لديهم فكرة عن أهمية ترسيخ ثقافة التعايش وهو ما يلقي بضلاله على وسائل الإعلام من الأهمية الكبيرة كي تؤدي هذا الدور المحوري سواءً في ترسيخ هذه الثقافة أو دعمها. وهذه الجهود لن تتسم بالنجاح دون تعاون واسع بين عدة جهات المجتمع المدني، الإعلام، المؤسسات التربوية ودور المؤسسات الدينية لكن يبقى الدور الأبرز لوسائل الإعلام التي تجعل هذه المسارات تتضافر في تحقيق هذا الجهد وتكون على دراية بما يحدث بينهما لأنها الجسر الذي يربط بينهما وبين الجمهور، وهذا ما يبرز أهمية وسائل الاتصال عموما والإعلام بشكل خاص في أن تقوم بهذا الواجب، من أجل أن تتعدى دورها الوظيفي المعرفي لتدخل إلى دور الإرشاد الحياتي نحو تقبل الأفكار الجديدة، والرؤى التي تتجدد كل يوم بخصوص ثقافة التنوع والتعايش، ولن ينجح هذا الأمر دون ممارسات وفعاليات إعلامية كثيرة من برامج محورية مبرمجة نحو تحقيق هذا الهدف، وتقارير

1- أسامة عبد العليم الشيخ، أسماء الهادي إبراهيم، **الخطاب الإعلامي و أثره في نشر ثقافة السلام**، مرجع سبق ذكره، ص(25)

2 - King, Preston T, **Toleration**, New York, St. Martin's Press, (1976)، p (6).

3 - Martin، D & Morris, A, Relationship of Scores on The Tolerance Scale of The Jackson Personality inventory to Those on Rokeach's, dogmatism Scale, **Journal of Educationally and Psychological measurement**, SPRING 1982 vol. (42)، (1982) p. (379).

وثائقية معرفية عن ثقافة التعايش، ومتابعات وحوارات تسهم في ترسيخ ثقافة التعددية والتنوع لتحقيق التعايش على مختلف الأصعدة."[1]

5- دور التسامح في إرساء ثقافة التعايش السلمي:

إن الظروف الحالية التي تمر بها أغلبية المجتمعات ولاسيما المجتمعات العربية من أعمال عنف واضطرابات التي من أسبابها غياب التسامح بين الأفراد ومعتقداتهم وعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي انعكس سلباً على الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع مما دعا هذا الأمر إلى تبني فكرة التسامح والحوار العقلاني ونبذ العنف والصراع وإلا سينعكس هذا التناحر سلباً على مختلف فئات المجتمع. "كما طرح مفهوم التسامح بقوة في نهاية القرن الماضي؛ كنتيجة طبيعية لانفتاح العالم على بعضه البعض واختلاط الأديان والأعراق مما **يتطلب وجود التسامح فيما بينهم لضمان التعايش** كما أنه صفة سامية تعمل على نشر التعايش السلمي وإحلال ثقافة التعايش محل ثقافة الحرب ورفض الآخر. بذلك **ارتقى مطلب التسامح والحاجة إليه** إلى مستوى غير مسبوق في مدارج التعايش المشترك بين مختلف الأمم والشعوب وثقافتها.[2] والتسامح جزء أساسي في بناء المجتمع ويراد به موقفاً ايجابياً متفهماً من العقائد والأفكار يسمح بتعايش الاتجاهات المختلفة على أساس شرعية الآخر المختلف دينياً وسياسياً وحرية التعبير عن آرائه وعقيدته. وذلك لأن فكرة التعايش والتسامح تعني تجاوز سبل الانقسام الذي يقوم على أساس القومية والدين والعشيرة.[3] ويعد التسامح واحداً من المفاهيم التي تعددت بشأنها وتنوعت الآراء لأنه يعد قيمة إنسانية ويمكن النظر إليه على أنه علاج نفسي فإذا امتلأ القلب بالتسامح وانشغل العقل بالتساهل والتغاضي عن الأخطاء وساد التعايش امتلأت الأرض بالخير وانتشرت المحبة بين البشر لأن التسامح يعمق التعايش بين الأمم والشعوب."[4] ولهذا يعد التسامح خطوة مهمة تسهم في حل الكثير من المشكلات القائمة بين الأفراد كما هو يسهم في حدوث التعاون والثقة لإقامة علاقات اجتماعية هادفة. وتبرز أهمية التسامح في مجتمعاتنا وذلك لتعدد الطوائف الدينية والقومية وقد أكدوا في كثير من المؤتمرات على التعايش السلمي والتسامح الاجتماعي واحترام تعدد الأديان ودعم كثير من المنظمات التي تولي الاهتمام بثقافة التعايش السلمي ودعوة المؤسسات الإعلامية المختلفة في ممارسة دورها الايجابي والمؤثر في إشاعة وترسيخ مفاهيم

---

[1] - خضر دوملي، **كتابات في بناء السلام والتعايش**، مرجع سبق ذكره، ص(101 - 103- 102).

[2] - أميرة أحمد كوكش، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، مرجع سبق ذكره، ص (14-15).

[3] - نادية فاضل عباس فضلي، ثقافة التسامح ودورها في بناء المجتمع العراقي، الموقع الالكتروني: ***cis.uobaghdad.edu.iq***، 2013، ص (1- 2).

[4] - حميد جابر محمد وآخرون، **التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب**، رسالة لنيل درجة البكالوريوس، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم النفس، 2017، ص12.

التسامح والتعايش السلمي وقبول الآخر واحترام تعدد الثقافات علما بأن جمهور هذه المؤسسات مازال متابعاً جيداً للوسائل الإعلامية ويعتمد عليها في تحصيله الثقافي والمعرفي والسلوكي.(1) فالفرد المتسامح يكون متفهماً ومبتعداً عن الجمود الفكري ولا يعير اهتماماً للفروق الفردية أو الاجتماعية.(2)

وبناء على ذلك علينا أن نبدأ بترسيخ قيم التسامح والحوار الثقافي ليكون جسر عبور إلى تقبل الآخر و تحقيق التعايش السلمي داخل مختلف التقاليد الثقافية والدينية بشكل يؤدي إلى امتصاص العنف.

6- أثر الحوار في التعايش مع الآخر:

في ظل غبار المعترك الثقافي الذي يفرض الصراع فرضاً والذي يقهر في أعماق الإنسان إرادة الخير والمحبة والجمال، تتجلى ضرورة تعزيز علاقات الحوار والتواصل بين الثقافات والحضارات والأديان السماوية حفاظاً على البقاء والتعايش بين المجتمعات. بل إن الثقافات المعاصرة **محكوم عليها بالحوار**، بل إن مستقبل البشرية مرهون بإقامة حوار متحضر بين الحضارات والأديان لذا فان العلاقة بين الثقافات لابد أن تقوم على أساس متين من الحوار والتعايش الحضاري والثقافي (3) إننا بحاجة إلى التسامح والتعايش الايجابي بين المجتمعات أكثر من أي وقت مضى نظراً لأن التقارب بين الثقافات والتفاعل بين الحضارات يزداد يوماً بعد يوم بفضل ثورة المعلومات والاتصالات.(4) فلا بد من تدعيم هذه القيم من خلال وسائل الإعلام المختلفة. وما أحوجنا إلى التعايش في هذا العالم المليء بالمتغيرات الدولية وكذلك الحضارات والثقافات والديانات. وهكذا تميز ثقافة شعب ما نمط حياته عن أنماط الشعوب الأخرى ولكنها لا تعزله ولا تقوده بالضرورة إلى حالة خصام مع الثقافات الأخرى. وقد يوجد في داخل كل ثقافة من يدعو إلى العزلة والانقطاع عن الآخرين أو أسوأ من ذلك إلى التعالي وتفخيم الذات واحتقار الآخرين. قد يصل هذا إلى مرحلة العداء للآخرين وتشكيل خطر على وجودهم. ولذلك كان لا بد للحوار حتى يخفف من حدة هذا العداء ويجعل أصحاب الثقافات يتعايشون ويفهم كل منهم الآخر.(5) ومما لاشك فيه أن **لغة الحوار** تؤدي إلى دور فاعل في عرض الآراء وتقريب وجهات النظر بين الناس. فهي تعزز مفاهيم التعددية الدينية والفكرية والاجتماعية

---

[1] - المرجع السابق نفسه، ص 13.

[2]- port, G ,: **The Nature of prejudice** , Addison-Wesley publishing Company , New York1979, P(1).

[3] - عبد العزيز التويجري، **الحوار من أجل التعايش**، مرجع سبق ذكره، ص (119- 117).

[4] - عمرو فاروق محمد محمود القرش، ***تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي***، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176، الجزء الأول، 2017، ص(373).

[5] - عبد السلام حمود غالب، *أثر الحوار في التعايش مع الآخر*، مرجع سبق ذكره، ص (11-3).

والثقافية علاوة على قبول مفهوم قبول الآخر واستيعابه والتعايش معه.[1] والسعي إلى أن يكون الحوار المؤدي إلى التحالف رصيناً وبعيداً عن كل أشكال التعصب، واعتماد النزاهة الفكرية.

7- أنواع التعايش السلمي:

إن وجود التعايش والتوصل إلى نقاط اتفاق هو تطبيق الحوار والتفاهم مع الآخر مما يساعد على إيجاد البيئة الخصبة للتعايش مع الآخر. الأصل في الحياة الإنسانية التواصل والتعايش بين المجتمعات بعضها البعض، من خلال عدة قواسم مشتركة، تعمل على تفعيل التعايش الإيجابي الذي لا ينحصر في مجال معين وإنما في العديد من مجالات التعاون بين الشعوب والمجتمعات سواءً؛ كانت دينية أو اجتماعية أو اقتصادية وغير ذلك، والخطاب الدعوي عبر مراحله المستمرة عبر القرون يعمل على إيجاد نقاط التقاء لتكون منطلقاً لإرساء دعائم التعايش مع الآخرين، برز من خلالها عدة أنواع من التعايش:[2]

أ- التعايش الاجتماعي:

وصف التعايش الاجتماعي بأنه ثقافة قائمة على التعقل، تبحث في أسباب الوعي بأهمية التفاهم بين الأفراد، وقد يمثل الحالة المثلى للحياة المدنية المعبرة عن حاجة الإنسان إلى مثله، وحاجته إلى السلم والحياة الآمنة."خلق الله الإنسان اجتماعياً بطبيعته وفطره على العيش والتعايش مع غيره من أفراد المجتمع المحيطين به ليكون شخصاً سوياً."[3] فالإنسان لا يستطيع العيش وحده بمعزل عن الآخرين. "فمهمة التعايش هي تأمين التعايش في إطار التباين."[4] بمعنى اعتراف بالآخر على أساس إنساني بعيداً عن التفاضل العنصري، ذلك لأن العرقية والعدوان يتنافيان مع مبدأ التعايش."وبلا شك فإن التعايش الاجتماعي هو الأكثر تعقيداً وأهمية في عصرنا وفي مجتمعاتنا الحالية، فالتعايش الاجتماعي مرهون بنظام ديمقراطي يكفل الحريات والمساواة، ولا بد من دعم بعض الخطوات الحضارية لتحقيق الإخاء والتعايش، والأهم من ذلك الإسهام في تأسيس ودعم جمعيات ومنظمات اجتماعية وثقافية وفنية واقتصادية نشطة تبث روح التعايش وتلغي الفوارق بفعالياتها وعملها الصافي من العصبية والجهل بأبنية ثقافية الأقليات إلغاء لغة الإسكات المتبعة في

---

[1] - إيمان نعيم العفراوي، **التعايش الحضاري و انعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية "دراسة في المفهوم والواقع"**، مرجع سبق ذكره، ص306.

[2] - عبد السلام حمود غالب، ***أثر الحوار في التعايش مع الآخر***، مرجع سبق ذكره، ص (19).

[3] - خالد بن محمد بن عبد الله الدهمش، ***تصور مقترح لتنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية***، مرجع سبق ذكره، ص (369).

[4] - أميرة أحمد كوكش، ***دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية***، مرجع سبق ذكره، ص (27).

أدبيات التواصل والتآخي.[1] **وفي عصرنا الحالي أصبح التعايش السلمي ضرورة ملحة في ظل الانتشار الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي** والتركيز على أهمية الوعي مما ينشر فيها ولابد من التعايش والتسامح حتى نرتقي بأفكارنا تجاه بعض ونتخلى عن الفوقية والتعالي ونصل إلى حوار بناء يرضي جميع الأطراف. " **فالتعايش الاجتماعي** يحد من تطرف الصراعات العرقية، ويكسر من شوكة التعصب القبلي، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، وينمي الشعور بالأخوة الإنسانية ويقضي على الحقد والضغينة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس، ويقوي العلاقات بين الأفراد في المجتمع"[2].

ب- التعايش الثقافي والفكري:

الثقافة هي روح الأمة وعنوان هويتها، وهي من الركائز الأساسية في بناء الأمم ونهوضها، فلكل أمة ثقافة تستمد منها عناصرها ومقوماتها وخصائصها، وتصطبغ بصبغتها فتنسب إليها، وقد عرف التاريخ الإنساني العديد من الثقافات كالثقافة اليونانية والثقافية الرومانية والثقافية الهندية والثقافة الفارسية، والثقافة العربية والإسلامية[3]. فالتعايش بين الثقافات هو عملية تكيف الثقافات وتفاعلها في ضوء احترام خصوصية الآخر والتسامح معه والاستعداد المسبق للتخلي عن بعض القيم وإحلال قيم جديدة محلها تنمو في ظل منظومة جديدة من التفاهمات والثقافة المشتركة التي تعمل على توحيد الكل المختلف وتجميعهم حول طريقة للحياة والعيش المختلف.[4] فهي شعور بانتماء الجماعة إلى شي مشترك يميزهم عن غيرهم ويعبر عن ذاتهم ويوحدهم تجاه الآخر.[5] إن إحلال التعايش في المجتمعات لا يمكن أن تتحقق أن لم يكن هناك سلماً قيميّاً في التكوين الثقافي للمجتمع.[6] ويقصد بالتعايش الثقافي قبول واحترام القيم والتوجهات المختلفة كما يعبر عن قبول الثقافات الأخرى في العالم واحترامها وتأييد كل رغبة في التجديد أو أي نمط للتغير، وكذلك التعايش الفكري يعبر عن آداب الحوار والمناقشة الايجابية البناءة وعدم التعصب فالإبداع حق لكل إنسان

---

[1] - نجم عبد الرحمن خلف، عبد الرحمن عبيد حسين، ***مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم***، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، العدد 1، المجلد1، 2015، ص (63).

[2] - عبد السلام حمود غالب، ***أثر الحوار في التعايش مع الآخر***، مرجع سبق ذكره، ص (20).

[3] - المرجع السابق نفسه، ص (21).

[4] - Bhikhu Parekh, ***Rethinking Multiculturalism Cultural Diversity and Political Theory***, 2nd(ed.), (New 18. York, Palgrave Macmillan, 2006), p. (219)

[5] - Roger Scruton, The Palgrave Macmillan **Dictionary of Political Thought**, 3rd (ed.), New York, Palgrave Macmillan, 2007), p.p. (316-317).

6- وليد سالم، ***تعايش الثقافات والهوية الوطنية في المجتمعات الخارجة من الحرب: الموصل نموذجا***، أنسام | المجلة الدولية للأزمات والدراسات السياسية، 2018، ص (146).

-dergipark.org.tr › download › article-file

بغض النظر جنسه ودينه ونقيض التعايش الفكري هو اللاتعاش الفكري الذي يعني تحريم حق التفكير والتعبير عن الرأي بفرض ضوابط تمنع ممارسة هذا الحق .

"وانطلاقا من قاعدة العلاقات الاجتماعية بين البشر، إنما هي علاقة موجودات حرة يتنازل كل واحد منهم عن قدر من حريته، من أجل قيام المجتمع الإنساني، الذي يحقق الخير والصلاح والأمن للمجتمع إن وجود ثقافة التعايش السلمي التي تتحلى بصفات حميدة مثل الرحابة الذهنية والمرونة والعطاء هي كفيلة بتحصين المجتمع مما قد يصيبه من اضطرابات وانقلابات وانتشار العنف والتعصب، لذلك فنحن بحاجة إلى تجديد فكري وثقافي تعايشي يكون قادراً على قراءة الآخر وتفحص ما لديه من أفكار وتوجهات، وبحاجة إلى بناء فكري من خلال مؤسسات فكرية وثقافية مستقلة عن السلطة، ويتميز المجتمع المتجانس ثقافيا بقوة تميزه عن المجتمعات الأخرى، ويتمتع بمناخ خصب تشترك فيه ثقافات مختلفة في حوارات مثمرة تعود بالنفع على الجميع، ويساعد على بناء مجتمع تكافلي واعياً بأهمية التنوع، وبذلك يسهل عملية التواصل بين أفراده ويدعم ثقافة سامية ومتماسكة ينتشر فيها التعايش السلمي وحرية الرأي."[1] **"إن ما يهمنا هو كيفية تفعيل دور وسائل الإعلام للتعاون مع المجتمع بهذا الخصوص**، وهي مسألة في غاية الأهمية تتطلب العمل وفق صيغ تراعي سمات التعددية والتنوع وتعمل على تنميتها، كما أن التنوع الثقافي لابد منه في مجتمعاتنا التي تتزايد يوما بعد يوم بل يعتبر دورها ضمان للعيش معا بين الأفراد والمجموعات ذات هويات ثقافية متنوعة فالسياسات التي تشجع على مشاركة كل المواطنين تضمن التلاحم الاجتماعي وهذا يؤدي إلى العمل على تنمية هذه الثقافة **وتركز وسائل الإعلام عليها وتتحمل مسؤولية كبيرة في ضمان تحقيقها في سبيل شعور الفرد بالاطمئنان بدلا من الانزواء حتى لا يفقدها المجتمع في ظل وجود سياسات تلغي الآخر أو تتجنب وسائل الإعلام في العمل على نشر آليات حمايتها وصونها**"[2]. ورغم صعوبة المسألة ألا انه أمر مطلوب والكل يتحمل مسؤولية تحقيقه وفق مبدأ قبول الآخر والإقرار بالتعددية والتنوع على أوسع مجالاته . ولابد من معرفة أن هذا الهدف لن يتحقق دون **رفع الوعي المعرفي للعاملين في وسائل الإعلام** بهذه الثقافات وأهميتها وأن يعملوا من أجل فتح مداركهم المعرفية حتى يستطيعوا التعامل مع هذه المواضيع التي احتلت وتحتل أهمية كبيرة في الثقافات العالمية التي أصبحت تشترك بها العديد من الشعوب والبلدان باختلاف انتماءاتها وتوجهاتها.[3] وبناءً على ما سبق فإن نشر ثقافة التعايش السلمي يحتاج انفتاح فكري تتميز بمجالات من الحرية وحق التعبير من دون خوف ويحتاج إلى رفع كرامة الإنسان.

---

[1] - أميرة أحمد كوكش، ***دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية***، مرجع سبق ذكره، ص (22-23).

[2] - خضر دوملي، ***كتابات في بناء السلام والتعايش***، مرجع سبق ذكره ص (103- 104).

[3] - المرجع السابق نفسه، ص (104).

ج- التعايش الديني:

يقصد بالتعايش الديني قبول واحترام المعتقدات الدينية والمذهبية الأخرى المختلفة،" بل أن الأديان السماوية لا تأمر إلا بالخير والسلام والمحبة ولا تدعو إلا بالبر والرحمة ولا توصي إلا بالأمن وعدم إيذاء الآخر المختلف واحترام وجوده وجميع متطلبات حياته. وتدعو إلى نشر قيم الأخلاق والتعايش وتقبل الآخر والتعايش الديني يعني التعايش بين الأديان والاعتراف بها وحرية ممارسة الشعائر الدينية ومعاملة الفرد وفق إنسانيته وليس خلفيته الدينية، ولم تكن الأديان يوما ما عائقاً أمام التعايش والحوار والتسامح، ولكن العائق كان وما زال في أولئك الذين ينتسبون للأديان السماوية، إما لسوء فهمهم للنصوص وإما لاستغلال الدين لأغراض دنيوية وللتحكم في حياة ومصائر الناس.[1] ولعل سورة الكافرون كانت نبراسا لتأصيل التعايش وخاصة الآية الكريمة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)، فهذا اعتراف من القرآن الكريم بوجود أديان أخرى، ولذا لابد من وجود علاقة تربطنا مع أهل الأديان مبنية على التسامح والتعايش.

أما في الوقت الحالي في المجتمعات الغربية وأمريكا تنمو الصداقات بين أتباع الديانات المتخاصمة على إتباع الديانات على الرغم من إدراك الجميع بحجم سخرية الآخر وتهكمه من دينه، تلك الصداقات تشكل لغزا نفسها في المجتمعات الشرقية التي تعلو فيها سلطة القانون وتحكمها الصدامات السياسية بدل التعايش السياسي، ومن البديهي أن تحقق التعايش مرهون بسيادة القانون ونظام ديمقراطي عادل،[2] " ففي ظل القانون الدولي لا يبقى للصراع بين الحضارات في المجتمع مدلول وهو ما يتمثل في قواعد القانون الدولي وأحكامه التي تنظم العلاقات الدولية على أساس التعاون والتعايش والعمل المشترك من أجل إقرار الأمن والسلام في العالم.[3] وتغطي الاحتياجات اليومية وحجم المسؤوليات وضغوطات العمل على فتح الأبواب مشرعة أمام جدل ديني لا نهاية له ولا يقود إلى صدام سياسي، فينشغل كل مواطن بنفسه وألا تظهر علائم التهكم الديني إلا في مناسبات عابرة لا تلبث أن تختفي.[4] "ويجب على جميع أفراد المجتمع الواحد التعايش والتفاهم وقبول الآخر وتبادل الآراء ما ينعكس بشكل إيجابي على حياتهم برغم كل الاختلافات الدينية والعرقية والطبقية وأنه لا تنمية بشرية ومجتمعية بدون التعايش السلمي لان الصراعات تدفع المجتمع إلى

---

[1] - أميرة أحمد كوكش، *دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية*، مرجع سبق ذكره، ص (23-24).

[2] - نجم عبد الرحمن خلف، عبد الرحمن عبيد حسين، ***مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القران الكريم***، مرجع سبق ذكره، ص (65).

[3] - عبد العزيز بن عثمان التويجري، ***الحوار من أجل التعايش***، مرجع سبق ذكره.

[4] - نجم عبد الرحمن خلف، عبد الرحمن عبيد حسين، **مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القران الكريم**، مرجع سبق ذكره، ص (65).

مزيد من التخلف والفقر والعنف وهذا يقع على عاتق وسائل الإعلام المختلفة التي لها التأثير الكبير على أفراد المجتمع وسلوكياتهم فيجب علينا أن نتعايش ونتسامح ويقبل بعضنا بعضنا بعض"[1]. **ونحن أبناء مجتمع واحد ولكلٍ دينه فلا مشكلة في ذلك، ولكن بعض وسائل الإعلام من تفسد ذلك بتركيزها على بعض السلبيات التي قد تحدث، وهنا يظهر الجانب السلبي لوسائل الإعلام بتأثيرها على ثقافة التعايش السلمي.**

د- التعايش السياسي:

وهو التعايش الذي تمارسه الدولة مع رعاياها من الأقليات العرقية التي يسود التوتر علاقاتها ببعض على الرغم من أنها تنتمي إلى دين واحد إلا أنها تتحدث بلغات مختلفة وتحمل ثقافات وعادات مختلفة والحل الذي تقدمه الدولة هو تحقيق فرص عمل وتعليم متكافئة، وضمانات اجتماعية وصحية للمواطنين دون تمييز، وأسوأ ما يمكن أن تخلفه السياسات الديكتاتورية قاطبة هو تحطيم الروح الوطنية التي عمل نظريا على توكيدها وجعلها أيقونة في صدور المواطنين، فسياسة فرق تسد خدمة النظام خدمة عظيمة آتت ثمارها العلقمية في بث الكراهية بين الأعراق والطوائف الدينية.[2] ونحن العرب لا نتعلم من أخطائنا ونعطي الفرصة لمن يقضي علينا بعد وعينا وخلافاتنا على أمور تافهة.

بمعنى أن أهم مبدأ من مبادئ التعايش السياسي هو الاعتراف بالآخر سواء أكان من الأقلية أو الأكثرية وحقه في العمل والمشاركة السياسية كالحرية كجزء لا يتجزأ من الكيان السياسي، فمن المستحيل أن يتناسب التعايش السياسي مع أساليب القوة والإكراه بواسطة وسائل مادية لتغيير المواقف الفكرية والإيديولوجية، فليس مطلوبا من أحد أن يتخلى عن قناعاته من أجل أن يقبله الآخر ويتعايش ويتسامح معه، فللجميع حق رفض قناعات الآخر والتعبير بوسائل سليمة عن هذا الرفض ولكن ليس من حقهم تهويل وتشويه القناعات والأفكار، كما لا يجوز أن يطلب من الآخر تغيير قناعاته كشرط لقبوله. فالتعايش السياسي لا يلغي الحق في امتلاك وجهة نظر نقدية عن أفكار وقناعات الطرف الآخر.[3] لا ينبغي أن يفهم التسامح على أنه نوع من الانفلات واللا مسئولية، وإنما المقصود التسامح الذي لا يُلغي الفوارق، والاختلافات، ولا يتجاوز كذلك الخصوصيات[4]، لا شك أن

---

[1] - مهدي محمد القصاص، ***المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة***، م مجلة جامعة التنمية البشرية، مصر، العدد3، ص (27). بتصرف.

[2] - نجم عبد الرحمن خلف، عبد الرحمن عبيد حسين، **مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القران الكريم**، مرجع سبق ذكره، ص (65-66).

[3] - أميرة أحمد كوكش، ***دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية***، مرجع سبق ذكره، ص (26).

[4] - عبد العزيز التويجري، ***الحوار من أجل التعايش***، مرجع سبق ذكره، ص (101).

ثـورة المعلومـات الحديثـة والتي تمثلـت في اسـتخدام ملايـين النـاس لشـبكة الانترنـت، وسـهلت التواصـل والتعـارف والتعـايش السـلمي بيـت الاتجاهـات المختلفـة والمتعارضـة.[1] لـذلك أوضحت وسـائل الإعـلام أدوات مهمـة في الدبلوماسـية العالميـة فـأثرت في الـرأي العـام العـالمي سـواء على الصـعيد السياسي أم على مسـتويات السياسـة العامة.[2]وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن التعايش السياسي يجب تطبيقه مع احترام حقوق جميع أفراد المجتمع وتكون هنالك مؤسسات تدعم تطبيقه ومع تطور الوسائل الإعلامية أصبح بمقدورها أن تأثر في ذلك بشكل كبير وأساسي.

- التوصيات والمقترحات:

1- توجيه رسالة إعلامية مضمونها هو نشر ثقافة التسامح واللا عنف والأخوة والمساواة بين أبناء المجتمع.

2- وضع ميثاق شرف تعمل على تطبيقه المنظومة الإعلامية والعمل على تطبيق العقوبات بحق المؤسسة الإعلامية والإعلاميين.

3- بناء وزارة الإعلام وفق أسس تتفق وطبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع وتشكيل لجان تتصف بالنزاهة والحيادية لمراقبة وسائل الإعلام ومتابعة التطورات الإعلامية والتصدي لكل التصريحات التي من شأنها خلق حالة الإرباك والاحتقان وتكريس بذور الحقد والكراهية بين أبناء المجتمع الواحد.

4- إنشاء مواقع إخبارية موجهة نحو اهتمامات أفراد المجتمع وتضمينها مواد إعلامية تعزز قيم التعايش والتسامح السلمي .

5- حث مجلس النواب على تشريع قانون ينظم العمل الإعلامي للمؤسسات الإعلامية وللإعلاميين العاملين بها.

6- دعم وتعزيز الصوت الإعلامي المستقل الموضوعي الموحد والعقلاني وذلك في تنظيم المسؤولية الذاتية للإعلام المستقل وبلورته.

---

[1] - مهدي محمد القصاص، **المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة**، مرجع سبق ذكره، ص (19).

[2] - وليد سالم، **تعايش الثقافات والهوية الوطنية في المجتمعات الخارجة من الحرب: الموصل نموذجاً**، مرجع سبق ذكره.

- https://dergipark.org.tr/en/download/article-file/481902

7- توجيه وسائل الإعلام نحو ضرورة الاهتمام بنشر قيم التعايش السلمي بين أفراد المجتمع.

8- إن نشر ثقافة التعايش والتسامح مع الآخر بحاجة إلى مؤسسة إعلامية ووسائل اتصال تؤمن بالمجتمع وبالقيم المجتمعية الأصيلة.

9- ينبغي على وسائل الإعلام التركيز على أهمية التعايش السلمي بين الأفراد في المجتمعات والعالم بأسره، وخاصة في الإعلام الجديد.

10- ينبغي على الإعلام البعد عن القضايا التي تهدف إلى إثارة الفتن في المجتمع.

11- تشجيع المنشورات التي تحث على ثقافة التعايش وتكثيف الوسائل الإعلامية التي تقوم بتأكيد قيم المحبة والتسامح فالوسيلة الإعلامية لها تأثير قوي وسريع في توجيه الأفراد وإرشادهم لأنها أكثر الوسائل انتشارا لتعدد مصادرها وتميزها عن غيرها بقدرتها على التأثير على الأفراد.

12- بناء علاقات تشاركية بين المؤسسات الإعلامية والمؤسسات الثقافية والاجتماعية لتوفير أفكار عن التعايش من تلك المؤسسات إلى الفضاء الإعلامي.

قائمة المراجع:

1- القرآن الكريم.

2- أحمد جاسم مطرود، **دور المؤسسة الإعلامية في نشر ثقافة التسامح "دراسة تحليلية"**، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد 4، 2015.

3- أسامة عبد العليم الشيخ، أسماء الهادي إبراهيم، **الخطاب الإعلامي و أثره في نشر ثقافة السلام**، أبحاث ووقائع المؤتمر السابع والعشرين، وزارة الأوقاف المصرية، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 2017.

4- أغار محمد عبد الكريم، محمد عرفان فير محمد، تعزيز التعايش السلمي والتنمية عن طريق مناهج التربية الإسلامية. انظر الموقع العالمي الرابع للدراسات الإسلامية عبر الرابط التالي:

- http://iisc.psu.ac.th/2017/index.php/main/speechespapers?page=2.

5- أميرة أحمد كوكش، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية**، رسالة ماجستير جامعة الشرق الأوسط، كلية الإعلام، قسم الإعلام، الأردن، 2017.

6- إبراهيم عبد الرحمن رجب، **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية**، دار عالم الكتب، الرياض، 2003.

7- إيمان نعيم العفراوي، **التعايش الحضاري و انعكاساته الاجتماعية والفكرية والثقافية" دراسة في المفهوم والو اقع**، جامعة البصرة، مجلة أبحاث البصرة، المجلد 37، العدد 2، السنة 2011.

8- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط جزء 2 – 1.

9- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

10- بدون مؤلف، **دعوة إلى السلام عن ثقافة السلام واللا عنف والتسامح ومفاهيم أخرى**، مركز هردو لدعم التعبير الرقمي، القاهرة،2017.

11- تحسين محمد أنيس شرادقة، **دور الإعلام في مكافحة ظاهرة الإرهاب والتطرف" دراسة ميدانية"**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي المحكم تحت عنوان: دور الشريعة والقانون والإعلام في مكافحة الإرهاب، جامعة الزرقاء، الأردن، 2016

12- جمال عبد الجواد، التسامح، موسوعة الشباب السياسية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة،2000.

13- حنان عباس خير الله، **وسائل الاتصال ودورها في تطور ثقافة التسامح والتعايش السلمي**، بحث مقدم إلى المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، مركز الدراسات الإستراتيجية في جامعة كربلاء، 2017. https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/10337

14- حميد جابر محمد وآخرون، **التسامح الاجتماعي لدى طلبة كلية الآداب**، رسالة لنيل درجة البكالوريوس، جامعة القادسية، كلية الآداب، قسم علم النفس، 2017، ص12.

15- خالد بن محمد بن عبد الله الدهمش، **تصور مقترح لتنمية قيمة التسامح لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية**، مجلة البحث العلمي في التربية، مصر، المجلد 3، العدد 17، 2016.

16- خالد عبد الإله عبد الستار، **الأسس الفكرية لثقافة التعايش السلمي في المجتمعات**، مجلة التراث العلمي العربي العدد الثاني – الثالث 2016.

17- خضر دوملي، **كتابات في بناء السلام والتعايش**، مديرية المكتبات العامة، العراق، ط1، 2014.

18- ربى سلمان أبو حماد، **دور الصحافة الالكترونية في تعزيز قيم التسامح لدى طلبة جامعة مؤتة من وجهة نظرهم**، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد التاسع عشر، 2018.

19- سامية أبو النصر، **الإعلام والسلام المجتمعي**، جريدة الأهرام، 3 ابريل، 2015.

20- شاهيناز طلعت، **وسائل الإعلام والتنمية الاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٠.

21- عمر محمد عبد الله الخرابشة، **أساليب البحث العلمي**، دار وائل، عمان، ط2، 2012

22- عادل محمد ريان، **استخدام المدخلين الكيفي والكمي في البحث دراسة استطلاعية لو اقع أدبيات الإدارة العربية**، المؤتمر العربي الثالث، البحوث الإدارية والنشر، القاهرة، 2003.

23- عبد الباسط محمد حسن، **أصول البحث الاجتماعي**، مكتبة وهبة، القاهرة، ط12، 1998.

24- عبد الرحمن بدر، **مناهج البحث العلمي**، وكالة المطبوعات، الكويت، 1984.

25- عبد السلام حمود غالب، **أثر الحوار في التعايش مع الآخر**، شبكة الآلوكة، اليمن.

- https://www.alukah.net/library/0/56987/

26- عمرو فاروق محمد محمود القرش، **تصور مقترح لتنمية قيم التسامح لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176، الجزء الأول، 2017

27- عبد العزيز بن عثمان التويجري، **الحوار من أجل التعايش**، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1998.

28- عادل محمد عبد العزيز الغرياني، **التعايش السلمي في عصور الدول الإسلامية**، بحوث المؤتمر الدولي للتعايش السلمي في الإسلام – سريلانكا.2006

29- غريب محمد سيد أحمد، **تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982.

30- كومار ربسنكة، **ما هو التعايش**؟، ترجمة: ذاكر آل حبيل، مجلة الكلمة، لبنان، 2010.

31- مهدي محمد القصاص، **المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة**، م مجلة جامعة التنمية البشرية، مصر، العدد3.

32- محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، **موقف الشريعة الإسلامية من التنوع الثقافي والتعايش السلمي "دراسة تطبيقية"** أعمال المؤتمر الدولي الثامن، التنوع الثقافي، طرابلس، 2015.

33- ميادة القاسم، **دور تكامل مناهج البحث الاجتماعي في تعميق فهم الظواهر الاجتماعية " تحليل لعينة من الدراسات الاجتماعية في مجال الأسرة"** رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم علم الاجتماع، 2014.

34- مناهج البحث في علم الاجتماع http://www.mygsio.gsio-iraq.org/neshat/_3.pdf

مهدي محمد القصاص، **المواطنة والتعايش السلمي: مدخل لتحقيق التنمية البشرية دراسة حالة**، مجلة جامعة التنمية البشرية، مصر، العدد3.

35- نادية فاضل عباس فضلي، ثقافة التسامح ودورها في بناء المجتمع العراقي، الموقع الالكتروني: **cis.uobaghdad.edu.iq**، 2013.

36- نجم عبد الرحمن خلف، عبد الرحمن عبيد حسين، **مقومات التسامح الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم**، مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية، العدد 1، المجلد1، 2015.

37- وليد سالم، ***تعايش الثقافات والهوية الوطنية في المجتمعات الخارجة من الحرب: الموصل نموذجا***، أنسام | المجلة الدولية للأزمات والدراسات السياسية، 2018، ص (146).

-dergipark.org.tr › download › article-file

38 -King, Preston T, **Toleration**, New York, St. Martin's Press, 1976.

39 -Martin، D & Morris, A, Relationship of Scores on The Tolerance Scale of The Jackson Personality inventory to Those on Rokeach's, dogmatism Scale, **Journal of Educationally and Psychological measurement**, SPRING vol. (42) , 1982.

40-Bhikhu Parekh, **Rethinking Multiculturalism Cultural Diversity and Political Theory**, 2nd(ed.)، (New 18. York, Palgrave Macmillan, 2006.

41- Roger Scruton, The Palgrave Macmillan **Dictionary of Political Thought**, 3rd (ed.), New York, Palgrave Macmillan, 2007).

42- Harell, a, social **diversity and the development of political tolerance**. paper presented at the Canadian political science association annual meeting. Vancouver, bc 2008.

43- port, G, **The Nature of prejudice**, Addison-Wesley publishing Company, New York,1979.

44- Gehrig, g **Strategies for teaching greater tolerance of cultural diversity**, Teaching sociology, 19 (1), 1991.